"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6015) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (27) تشرين الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

غرامات تصل إلى 250 مليون دينار تطال 80% من المرشحين

■ بغداد / المدى

أعلنت أمانة بغداد فرض غرامات مالية تتراوح بين 10 و250 مليون دينار على عدد كبير من المرشحين للانتخابات النيابية بسبب مخالفاتهم لضوابط الدعاية الانتخابية التي تم تحديدها بالتنسيق مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. وقال مدير عام العلاقات والإعلام في أمانة بغداد، محمد الربيعي، إن لجنة المتابعة المشتركة بين الأمانة والمفوضية وضعت معايير واضحة لتنظيم حملات الدعاية الانتخابية، وتم توقيع مذكرة تفاهم بين الجانبين بهذا الخصوص. وأضاف أن اللجنة رصدت تجاوزات في الحملات الانتخابية من قبل عدد كبير من المرشحين بلغت نسبتهم بين 70 و80 في المئة.

لأول مرة.. أميركا تبدأ بفصل العراق عن الملف الإيراني

«الكتلة الأكبر» لم تعد مهمة: إدارة ترامب تضع قواعد ما بعد الانتخابات

■ بغداد / تميم الحسن

تحاول طهران في الأيام الأخيرة التي تسبق الانتخابات العراقية، المقرر إجراؤها بعد 15 يوماً، إعادة اختبار ولاء حلفائها داخل البلاد، وسط مؤشرات على أن الاستحقاق المقبل قد يُنتج معادلة سياسية مختلفة تميل للابتعاد عن النفوذ الإيراني.

وتشير تحليلات سياسية إلى أن تطوراً دولياً غير مسبوق بدأ يتبلور، يتمثل في سعي الولايات المتحدة إلى فصل الملف العراقي عن الإيراني، في توجّه يُسجّل للمرة الأولى خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة، ضمن مسار السياسة الأميركية تجاه كلّ من بغداد وطهران.

وسُجّلت في بغداد، خلال الأسبوع الأخير، تحركات سياسية على مستوى الجبهتين الإيرانية والأميركية، عكست ما يمكن اعتباره حالة من «الشد والجذب» بين الطرفين، مع اقتراب موعد الانتخابات المقررة في 11 تشرين الثاني المقبل.

وتصف أوساط سياسية ما يجري حالياً بـ«الهرولة السياسية» نحو واشنطن من قبل معظم الأطراف، بما في ذلك أجنحة داخل «الإطار التنسيقي» وحتى «الفصائل».

ويقول السياسي المستقل مثال الألوسي إن الجميع «يبعث رسائل إلى أميركا تفيد بأنهم الوحيدون القادرون على ضبط الأوضاع في المرحلة القادمة بعد الانتخابات».

■ التفاصيل ص3

العمال الكردستاني يسحب مقاتليه من تركيا إلى العراق

■ السليمانية/ سوزان طاهر

أعلن حزب العمال الكردستاني سحب جميع مقاتليه من تركيا إلى شمال العراق، في خطوة تأتي ضمن عملية السلام التي تضمنت إعلان الحزب حل نفسه وإنهاء النزاع المسلح مع أنقرة بعد عقود.

وفي 27 شباط الماضي، أطلق زعيم الحزب، عبد الله أوجلان، من محبسه الواقع في جزيرة إيمرالي جنوب بحر مرمرة غرب تركيا، الذي يقبع به منذ 26 عاما بعد الحكم عليه بالسجن المؤبد المشدد عام 1999، نداءً عَنْوَنَه بـ«دعوة إلى السلام والمجتمع الديمقراطي». دعا فيه «حزب العمال الكردستاني» إلى عقد مؤتمر عام، وإعلان حل نفسه وإلقاء أسلحته، والتوجه إلى العمل الديمقراطي ضمن الإطار القانوني، لافتا إلى أن التطورات في المنطقة تؤكد ضرورة هذه الخطوة وتحقيق التضامن بين الأتراك والكرد.

في تحول تاريخي يمهد لمرحلة جديدة من مسار السلام مع الحكومة التركية، شهدت منطقة رابرين بمحافظة السليمانية في إقليم كردستان في 11 تموز 2025 انطلاق أولى خطوات نزع سلاح مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

وفي الحفل، قامت مجموعة من 30 شخصاً، من بينهم الرئيسة المشاركة للمجلس التنفيذي لمنظومة مجتمعات كردستان هوليا أوران التي تحمل الاسم الحركي «بسة حوزات»، بإحراق أسلحتها.

يؤكد الباحث في الشأن الأمني سعيد مصطفى أن خطوة حزب العمال الكردستاني بتحويل قواته من تركيا إلى قنديل، لا علاقة لها بعودة الحرب من مكان آخر.

■ التفاصيل ص2

1.4 مليون دولار حجم الانفاق على الحملات الانتخابية في «فيسبوك» خلال شهر واحد

■ متابعة / المدى

كشفت بيانات شركة ميتا المالكة لفيسبوك وإنستغرام وواتساب عن إنفاق أكثر من 1.4 مليون دولار على الإعلانات الانتخابية في العراق خلال شهر واحد، تصدّرت بغداد فيه حجم الإنفاق، فيما كانت حلبجة الأقل، مع تسجيل حركة حقوق أعلى معدل إنفاق بين الأحزاب السياسية.

وأظهرت بيانات شركة ميتا أن مجموع ما أُنفق على الإعلانات الدعائية للمرشحين في العراق خلال المدة من 24 أيلول إلى 23 تشرين الأول 2025 بلغ مليوناً و424 ألفاً و963 دولاراً، كان معظمها في بغداد وأقلها في حلبجة.

وبيّنت البيانات أن 473 ألفاً و713 دولاراً من المبلغ الإجمالي صُرفت خلال سبعة أيام فقط، بين 17 و23 تشرين الأول، وهي ذروة الحملة الانتخابية.

وتصدرت حركة حقوق قائمة الأحزاب الأكثر إنفاقاً على الإعلانات الرقمية، إذ أنفقت 13 ألفاً و590 دولاراً، تلتها صفحة محمود حسين بـ12 ألفاً و611 دولاراً، ثم صفحة حركة حقوق في البصرة بـ12 ألفاً و577 دولاراً، وتحالف «صقورنا» بـ10 آلاف و836 دولاراً، فيما حلت صفحة رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي في المرتبة الثامنة بإنفاق بلغ 8 آلاف و502 دولار.

وبحسب ميتا، جاءت بغداد في المرتبة الأولى من حيث حجم الإنفاق على الإعلانات الانتخابية بـ342 ألفاً و573 دولاراً، تلتها نينوى بـ120 ألفاً و574 دولاراً، ثم السليمانية بـ81 ألفاً و458 دولاراً، والبصرة بـ80 ألفاً و238 دولاراً، فيما سجلت حلبجة أدنى إنفاق بلغ 3 آلاف و961 دولاراً.

وفي إقليم كردستان، احتلت صفحة بناس دوسكي، مرشحة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في دهوك، المرتبة الأولى من حيث الإنفاق على الإعلانات بـ5 آلاف و803 دولارات، تلتها صفحة بريار رشيد، مرشح الاتحاد الوطني الكوردستاني في السليمانية، بـ2 ألف و561 دولاراً.

وأشار بكر عبد الله، مرشح الحزب الديمقراطي الكوردستاني، إلى أنه خصص نحو 40 مليون دينار لحملته الانتخابية، يذهب 35% منها إلى الإعلانات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فيما أكد مرشح الاتحاد الوطني بريار رشيد أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل أداة رئيسية للوصول إلى الناخبين.

وعقدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في 22 تشرين الأول اجتماعاً مع شركة ميتا لبحث تمويل الحملات الانتخابية الرقمية، وطلبت تزويدها بإحصاءات دقيقة وفصل الحسابات الحقيقية عن المزيفة.

بغداد تشهد أضخم مهرجاناً للقراءة... عدسة: محمود رؤوف

التجارة: حجب البطاقة التموينية عن أكثر من 3 ملايين عراقي

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة التجارة أن عدد المواطنين الذين حُجبت عنهم البطاقة التموينية بلغ أكثر من 3 ملايين شخص حتى نهاية أيلول الماضي، ضمن إجراءات الوزارة لتنقية قاعدة بيانات المستفيدين.

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة محمد حنون، إن عدد الأشخاص الذين حُجبوا من نظام البطاقة التموينية وصل إلى 3 ملايين و132 ألف شخص حتى نهاية شهر أيلول الماضي.

وأوضح حنون أن أسباب الحجب تعود إلى حالات الوفاة، والسفر، وامتلاك دخول مالية مرتفعة، إضافة إلى مجهولي الإقامة، مشيراً إلى أن هذه الإجراءات تأتي في إطار جهود الوزارة لتنقية قاعدة بيانات المستفيدين من النظام التمويني.

وبيّن أن قرار حجب البطاقة التموينية عن من يتقاضون أكثر من مليون ونصف دينار لم يُنفذ بعد، موضحا أن المجلس الاقتصادي حدد الأول من كانون الأول/ ديسمبر المقبل موعداً لبدء تطبيق القرار.

وأضاف حنون أن آخر إحصائية لعدد المواطنين الذين حدّثوا بياناتهم بلغت 37 مليوناً و550 ألف شخص، لافتاً إلى أن ملف التحديث أُغلق في محافظات نينوى والبصرة وكربلاء منذ الأول من تشرين الأول/ أكتوبر الحالي.

العراق يحقق نحو 7 مليارات دولار من صادرات النفط في أيلول

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة النفط أن إيرادات البلاد من صادرات النفط الخام خلال شهر أيلول الماضي بلغت نحو 7 مليارات دولار، بحسب الإحصائية النهائية الصادرة عن شركة تسويق النفط «سومو».

وذكرت شركة تسويق النفط العراقية «سومو» في بيان صدر أمس الأحد (26 تشرين الأول 2025)، أن كمية الصادرات من النفط الخام، بضمنها المكثفات، بلغت 102 مليوناً و150 ألفاً و362 برميلاً، بإيرادات تجاوزت 6 مليارات و962 مليوناً و124 ألف دولار.

وأضاف البيان أن مجموع الكميات المصدرة من الحقول النفطية في وسط وجنوب العراق بلغ 102 مليوناً و150 ألفاً و362 برميلاً.

وأكدت الوزارة أن نشر تفاصيل الصادرات والإيرادات النفطية يأتي ضمن سياستها الرامية إلى تعزيز الشفافية وإطلاع الرأي العام على مجريات عمليات التصدير.

وفي وقت سابق، أعلنت «سومو» أن متوسط صادرات النفط الخام العراقية خلال شهر آب الماضي تجاوز 3.493 مليون برميل يومياً، معظمها من موانئ محافظة البصرة، محققة إيرادات مالية بلغت أكثر من 7.160 مليار دولار.

تجار في سباق البرلمان.. رجال الأعمال يرسمون خريطة الانتخابات العراقية

■ محمد العبيدي/ المدى

تتصاعد الأنظار نحو الانتخابات التشريعية المقررة في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر، مع دخول عدد كبير من رجال الأعمال والتجار إلى سباق الترشح، ما يعكس تنامي تأثير رأس المال في المشهد السياسي العراقي، إذ تشير المعطيات إلى مشاركة عشرات منهم ضمن قوائم وتحالفات تغطي معظم المحافظات.

ويقول مختصون إن دخول أصحاب رؤوس الأموال إلى الميدان السياسي لم يعد مجرد ظاهرة، بل تحوّل إلى مسار متجذر في الحياة السياسية العراقية، بعد أن أدرك كثير من التجار أن البرلمان والوزارات تمثل اليوم البوابة الأوسع لحماية مصالحهم وتوسيع نفوذهم، لاسيما في ظل غياب الفاصل الواضح بين الاقتصاد والسياسة.

أبعاد اقتصادية

بدوره، أكّد المحلل السياسي أحمد المياحي أن «ظاهرة مشاركة رجال الأعمال والتجار في الانتخابات العراقية أصبحت من أبرز العوامل المؤثرة في المشهد السياسي»، مشيرًا إلى أن «هذا الدعم ليس دائمًا دافعًا سياسيًا بحتًا، بل يحمل أبعادًا اقتصادية واجتماعية معقدة». ويضيف المياحي لـ(المدى) أن «بعض رجال الأعمال يستثمرون في الانتخابات أحيانًا عبر الترشح أو عبر دعم مرشحين لتحقيق مكاسب مستقبلية، تشمل الحصول على عقود ومناقصات حكومية، أو تعزيز نفوذهم في صنع القرار الاقتصادي»، معتبرًا أن «هذه الخطوة تمثل استثمارًا مدروسًا لحماية مصالحهم وتوسيع شبكة تأثيرهم».

تاريخيًا، لطالما لعب المال السياسي دورًا مؤثرًا في الانتخابات العراقية منذ عام 2005، إلا أن اتساع حجم التمويل الخاص في الدورة الحالية يسلّط الضوء على علاقة جديدة بين رأس المال والتحالفات السياسية، خصوصًا مع ضعف التمويل الحزبي التقليدي وارتفاع تكاليف الحملات الدعائية التي ارتفعت، بحسب تقديرات غير رسمية.

واقع لا يمكن تجاوزه

ويشير باحثون في الشأن الانتخابي إلى أن ظاهرة تمويل التجار للمرشحين بدأت تتخذ أشكالاً أكثر تنظيمًا، إذ باتت بعض الأحزاب تمنح «المقعد المضمون» مقابل الدعم المالي، في حين يفضّل بعض رجال الأعمال الترشح المباشر ضمن قوائم كبرى لضمان النفوذ داخل البرلمان.

من جانبه، أوضح المختص في الشأن الانتخابي أحمد العبيدي أن «المشاركة الاقتصادية في العملية الانتخابية باتت واقعًا يصعب تجاوزه، خصوصًا في ظل ارتفاع كلفة الحملات وتراجع التمويل الحزبي التقليدي». وأضاف لـ(المدى) أن «القانون لا يمنع رجال الأعمال من الترشح أو تمويل الحملات، لكن غياب الرقابة الفعلية يجعل بعض التمويل يتحول إلى وسيلة ضغط لاحقة داخل المؤسسات التنفيذية والتشريعية»، مشيرًا إلى أن «المال الانتخابي في العراق أصبح عاملاً حاسمًا، وهو ما يهدد مبدأ تكافؤ الفرص بين المرشحين».

ليست خطوة سلبية

في المقابل، يرى عدد من رجال الأعمال أن مشاركتهم في السياسة ليست بالضرورة خطوة سلبية، بل قد تمثل محاولة لتصحيح المسار الاقتصادي وتقديم حلول عملية لمشكلات الاستثمار والقطاع الخاص. ويقول رجل الأعمال عبدالكريم حامد إن «الحديث عن شيطنة مشاركة التجار في السياسة غير منصف»، موضحًا لـ(المدى) أن «القطاع الخاص العراقي يمتلك القدرة على إدارة الملفات الاقتصادية بشكل أفضل من السياسيين التقليديين، وأن مشاركة رجال الأعمال في البرلمان قد تسهم في تحسين التشريعات وتشجيع النمو». ويضيف أن «رأس المال الوطني يجب أن يكون شريكًا في القرار وليس متفرجًا عليه، لأن العراق بحاجة إلى خبرات اقتصادية داخل البرلمان، وليس إلى مزيد من الصراعات الحزبية التي عطلت الاقتصاد لسنوات». ويُلاحظ أن أغلب المرشحين من فئة رجال الأعمال يتركزون في بغداد والبصرة ونينوى وكربلاء، حيث تشهد المحافظات الغنية بالأنشطة التجارية منافسة حادة بين الائتلافات الكبرى لاستقطابهم لما يمتلكونه من قدرة مالية وتنظيمية في إدارة الحملات الانتخابية.

ترامب: قوة إرساء الاستقرار في غزة ستكون جاهزة قريبًا

■ متابعة المدى

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن قطر ستشارك في إرسال قوات حفظ سلام إلى قطاع غزة «عند الحاجة إلى ذلك»، في إطار الجهود الدولية لإرساء الاستقرار بعد الحرب. وأضاف ترامب، في تصريحات صحفية، أن قوة الاستقرار في قطاع غزة ستكون جاهزة قريبًا، مشددًا على أن «السلام في غزة يجب أن يكون دائمًا».

وتأتي تصريحات ترامب في وقت تتكثف فيه المشاورات بين الأطراف الإقليمية والدولية حول ترتيبات ما بعد وقف إطلاق النار، ودور الدول العربية في إعادة الإعمار وضمان الأمن الميداني داخل القطاع.

استجابة لعملية السلام.. "العمال الكردستاني" يسحب مقاتليه من تركيا إلى العراق

□ السليمانية/ سوزان طاهر

أعلن حزب العمال الكردستاني سحب جميع مقاتليه من تركيا إلى العراق، في خطوة تأتي ضمن عملية السلام التي تضمنت إعلان الحزب حل نفسه وإنهاء النزاع المسلح مع أنقرة بعد عقود.

وفي ٢٧ شباط الماضي، أطلق زعيم الحزب، عبد الله أوجلان، من محبسه الواقع في جزيرة إيمرالي جنوب بحرٍ مرمرة غرب تركيا، الذي يقبع به منذ ٢٦ عاماً بعد الحكم عليه بالسجن المؤبد المشدد عام ١٩٩٩، نداءً عَنْوَنه بـ«دعوة إلى السلام والمجتمع الديمقراطي». دعا فيه «حزب العمال الكردستاني» إلى عقد مؤتمر عام، وإعلان حل نفسه وإلقاء أسلحته، والتوجه إلى العمل الديمقراطي ضمن الإطار القانوني، لافتا إلى أن التطورات في المنطقة تؤكد ضرورة هذه الخطوة وتحقيق التضامن بين الأتراك والكرد.

وفي تحول تاريخي يمهد لمرحلة جديدة من مسار السلام مع الحكومة التركية، شهدت منطقة رابرين بمحافظة السليمانية في إقليم كردستان في ١١ تموز ٢٠٢٥ انطلاق أولى خطوات نزع سلاح مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

وفي الحفل، قامت مجموعة من ٣٠ شخصاً، من بينهم الرئيسة المشاركة للمجلس التنفيذي لمنظومة مجتمعات كردستان هوليا أوران التي تحمل الاسم الحركي «بسة حوزات»، بإحراق أسلحتها.

يؤكد الباحث في الشأن الأمني سعيد مصطفى أن خطوة حزب العمال الكردستاني بتحويل قواته من تركيا إلى قنديل، لا علاقة لها بعودة الحرب من مكان آخر.

ويضيف مصطفى خلال حديثه لـ(المدى) أن «هذا التحول هو جزء من تنفيذ عملية السلام التي أعلن عنها زعيم حزب العمال عبد الله أوجلان، بهدف انسحاب مقاتليه من جبال قنديل، وتأمين هذا الانسحاب».

وأشار إلى أن «عملية الانسحاب من الأراضي التركية، والتوجه إلى مناطق قنديل، هي الجزء الثالث من تنفيذ اتفاق السلام، بهدف تسليم سلاح الحزب، وتنفيذ عملية الاتفاق، بما يضمن لحزب العمال عدم الالتفاف أو المناورة التركية، كون الشكوك ما تزال قائمة».

وعملاً بنداء السلام والمجتمع الديمقراطي وقرارات المؤتمر الثاني عشر لحزب العمال الكردستاني، أعلنت حركة حرية كردستان انسحاب قواتها من تركيا في خطوة تاريخية نحو المرحلة الثانية من نداء السلام والمجتمع الديمقراطي.

ومنطقة «الدفاع المشروع» التي ذكر الحزب أن قواته ستنسحب إليها، هي مناطق شمال العراق وشرقي سوريا، وتشمل مناطق الغالبية الكردية في العراق وسوريا وإيران وتركيا، لكن المقصود بها فعلياً في البيان، الأجزاء العراقية والسورية الشمالية والشرقية، وتحديداً مناطق شرقي أربيل وشمالي دهوك وضواحي السليمانية العراقية، وإلى جانب الحسكة السورية.

وتشمل سلسلة جبال قنديل، وسوران، وسيدكان، وحفاتين، وزاخو، والعمادية، وكاني ماسي، عراقياً، بينما ترتبط سورياً بمناطق الحسكة الحدودية ذات الغالبية الكردية، ويتمتع الحزب المسلح فيها بنفوذ واسع، ولا سيما الجانب العسكري والسياسي من أنشطته، خصوصاً بالعراق الذي يعود تاريخه فيه إلى عام ١٩٩٤.

ويرى الباحث في الشأن السياسي والمقرب من حزب العمال الكردستاني جمعة محمد كريم، أن حزب العمال والمنظمات المرتبطة به، نفذوا كل التزاماتهم.

وأوضح كريم خلال حديثه لـ(المدى) أن «تركيا حتى الآن، لم تظهر أي بوادر حسن النية، تجاه عملية السلام، ولم تنفذ كل بنود الاتفاق، باستثناء وقف القصف على مناطق شمال العراق، وشمال شرق سوريا، لكنها لم تطلق سراح المعتقلين، ولم تول اهتماماً لحل القضية الكردية في تركيا، وما تزال تتعامل مع الكرد كمواطنين درجة ثانية».

وشدد على أن «هذه الخطوة التي أعلن عنها حزب العمال، هي جزء آخر من تنفيذ عملية الاتفاق، وهي مبادرة حسن نية أخرى، يبديها حزب العمال، ورسالة أخرى يوجهها إلى الحكومة التركية والمجتمع الدولي».

وبعد زيارات متكررة من وفد حزب «المساواة وديمقراطية الشعوب»، إلى عبد الله أوجلان في سجن إمرالي، دعا زعيم حزب العمال الكردستاني، في ٢٧ شباط من هذا العام، حزبه إلى عقد مؤتمر، وإلقاء السلاح، وحل نفسه.

واستجابةً لدعوة أوجلان، عقد الحزب مؤتمره الثاني عشر بين ٥ و٧ أيار، وقرّر خلاله حلّ نفسه وإنهاء الكفاح المسلح.

وأجرى وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، في ٢٦ كانون الثاني يناير الماضي، زيارة سريعة إلى العاصمة بغداد، هي الثانية له إلى البلاد منذ توليه منصبه في حزيران يونيو ٢٠٢٣، حيث تركزت على الأحداث في سوريا بعد سقوط الأسد.

وأوقفت تركيا عملياتها العسكرية في مناطق شمال العراق، بعد إعلان حزب العمال الكردستاني حل نفسه وتسليم السلاح.

وتمتلك تركيا أكثر من ٢٠ قاعدة عسكرية في مناطق دهوك وأربيل، وقاعدة أخرى في ناحية بعشيقة بمحافظة نينوى، تقول أنقرة إنها موجودة في العراق وفق اتفاق أمني موقع مع الحكومة العراقية لملاحقة عناصر حزب العمال.

يشير الباحث في الشأن السياسي لقمان حسين إلى أن الإعلان الأخير لحزب العمال الكردستاني لا علاقة له بعودة الحرب، وإنما هي خطوة رمزية فقط، لحث أنقرة على استمرار عملية السلام.

وذكر حسين خلال حديثه لـ(المدى) أن «حزب العمال ما زال يخشى من تراجع تركيا، ويريد منها تنفيذ خطوات وبوادر حسن نية، لذلك جاء إعلانه بالانسحاب من الأراضي التركية، والتوجه إلى ما تعرف بمناطق الدفاع، بهدف حماية قادته، الذين يتواجدون في مناطق قنديل، ومناطق شمال شرق سوريا».

وتابع أن «العراق سيكون بعيداً عن تأثير هذه الخطوة، ولا علاقة لها بعودة الحرب أو الصراع مع تركيا، فعملية السلاح فيها ضمانات دولية، ولا يمكن التنصل أو التراجع عنها».

الأمم المتحدة تمهل العراق حتى آذار 2026 لمعالجة ملف المفقودين

□ بغداد / المدى

أمهلت لجنة الأمم المتحدة المعنية بحالات الاختفاء القسري العراق حتى آذار 2026 لتقديم إجراءات ملموسة في ملف المفقودين، بعد مرور عقد على انتهاء الحرب ضد تنظيم داعش، وسط تقديرات تشير إلى أن عدد المفقودين في البلاد يتراوح بين 250 ألفاً وأكثر من مليون شخص، في ظل استمرار الفجوة بين حجم الكارثة ومحدودية التحقيقات الوطنية.

وتقدّر اللجنة الدولية للمفقودين أن عدد المفقودين في العراق عبر العقود قد يتراوح بين 250 ألفاً وأكثر من مليون شخص، فيما تحتفظ اللجنة الدولية للصليب الأحمر بنحو 28 ألفاً و892 ملفاً مفتوحاً لأشخاص لم يُعرف مصيرهم بعد. كما يؤكد المرصد العراقي لحقوق الإنسان أن أكثر من 11 ألف عائلة قدمت بلاغات رسمية بين عامي 2017 و2022، ما يعكس فجوة كبيرة بين حجم المأساة ومستوى التحقيقات الوطنية.

تبقى قضية الصقلاوية في محافظة الأنبار الأبرز والأكثر توثيقاً، إذ اختفى 643 رجلاً وفتى في حزيران 2016 خلال عمليات استعادة الفلوجة، بعد فصلهم عن عائلاتهم عند نقاط تفتيش تابعة لفصائل من الحشد الشعبي، وفقاً لتقارير منظمة العفو الدولية التي طالبت مراراً بالكشف عن مصيرهم.

وفي كانون الأول 2022، صرح رئيس مجلس النواب الأسبق محمد الحلبوسي بأن هؤلاء «ليسوا مغيبين بل مغدورون»، داعياً إلى شمول عائلاتهم بقانون ضحايا الإرهاب. كما نقل نائب رئيس الوزراء الأسبق صالح المطلك في كانون الثاني 2025 عن رئيس الوزراء الأسبق مصطفى الكاظمي قوله: «فتشوا عنهم في نهر دجلة»، وهو تصريح أثار جدلاً واسعاً ودعوات لتحقيق قضائي مستقل.

تتركز البلاغات والشهادات الميدانية في مناطق عدة أبرزها الرضوانية والرازازة وسامراء والطوز وآمرلي وجرف النصر، وتشير تقارير حقوقية إلى أن أنماط الاختفاء تزامنت مع العمليات العسكرية ضد داعش وشملت اعتقالات ميدانية واحتجازات غير قانونية. وفي جرف النصر لم يُسمح بعودة السكان منذ عام 2014، وسط تقارير تتحدث عن مراكز احتجاز سرية تنفيها الحكومة دون تقديم دليل مضاد.

وثقت هيومن رايتس ووتش عشرات الحالات التي وصفتها بأنها «احتجاز سري دون مسار قضائي»، فيما اعتبرت العفو الدولية أن تقاعس الدولة عن التحقيق يمثل إخلالاً جوهرياً بالتزاماتها الدولية.

وتؤكد الحكومة العراقية أن معالجة الملف تتطلب وقتاً وتنسيقاً قضائياً وأمنياً ودولياً، لكنها تواجه ضغطاً إضافياً مع تحديد موعد 9 إلى 27 آذار 2026 لعقد جلسة علنية في جنيف لمراجعة مدى التزامها بالاتفاقية الدولية التي صادقت عليها عام 2010.

تطالب لجنة الأمم المتحدة بغداد باتخاذ خطوات محددة قبل الموعد، منها تجريم الاختفاء القسري كجريمة مستقلة، وإنشاء إطار شامل للتعويض، وضمان شفافية سجلات الاحتجاز، وحفظ الأدلة الجنائية والشهادات، وتفعيل آليات رقابة مستقلة. كما شددت على أن العراق يخضع لدورة مراجعة مدتها سنتان فقط، ما يجعل تقييم آذار المقبل حاسماً في تحديد مدى وفائه بالتزاماته.

وتوصي اللجنة بإعادة هيكلة اللجنة الوطنية للمفقودين وضمان استقلال المفوضية العليا لحقوق الإنسان، مع الحفاظ على أرشيف التحقيقات الذي جمعته بعثة يونيتاد قبل انتهاء تفويضها في أيلول 2024. كما دعت إلى إنشاء آلية مركزية مستقلة للبحث عن المختفين، والتحقيق في مزاعم الإعدامات أثناء الاحتجاز، والتعامل مع المقابر الجماعية بما يحافظ على الأدلة.

وفي محور حقوق الضحايا، تطالب الأمم المتحدة بمواءمة تعريف «الضحية» مع المادة 24 من الاتفاقية، وتمكين المتضررين من المشاركة في التحقيقات، وإلغاء اشتراط شهادة الوفاة لإثبات الحالة القانونية للمختفي. وشددت على مسؤولية السلطات العراقية في حماية ذوي المفقودين من التهديد والانتقام.

كما تطلب اللجنة من العراق تقديم تقارير دورية وبيانات إحصائية دقيقة، وتعزيز التنسيق مع سلطات إقليم كردستان لتوحيد الإجراءات القانونية والمؤسسية.

وقدّم مركز جنيف الدولي للعدالة تقريره التحليلي إلى اللجنة بوصفه «تقرير ظل»، أشار فيه إلى استمرار الانتهاكات وغياب قاعدة بيانات موحدة، معتبراً أن مهلة آذار 2026 «فرصة أخيرة» للعراق لإثبات جديته قبل أن يُدرج ضمن الدول التي تفشل في الوفاء بالتزاماتها الدولية.

ويرى مراقبون أن الملف يتحرك بين محور داخلي مثقل بالاتهامات والانقسامات، ومحور دولي يتصاعد ضغطه كلما اقترب موعد جنيف، فيما تنتظر آلاف العائلات معرفة مصير ذويها، بين أمل بالعدالة ومخاوف من أن تتحول الجلسة المقبلة إلى مساءلة علنية عن سنوات من الصمت.

إعادة محاكمة المتورطين باختطاف سجاد العراقي وسط مخاوف من ضغوط سياسية

□ ذي قار / حسين العامل

تستعد محكمة جنايات ذي قار غداً الثلاثاء لإعادة محاكمة المتهمين باختطاف الناشط سجاد العراقي، بعد صدور حكم غيابي بالإعدام بحقهما قبل أكثر من عامين، في وقت أعربت أسرته عن قلقها من احتمال تعرض القضية لتدخلات سياسية وميليشياوية قد تسهم في تبرئة المدانين أو شمولهم بالعفو العام.

وكشفت أسرة الناشط المختطف سجاد العراقي عن إجراءات قضائية لإعادة محاكمة المتورطين باختطافه، مشيرة إلى أن المحكمة حددت يوم غد الثلاثاء (28 تشرين الأول 2025) موعداً لإعادة المحاكمة. وأعربت الأسرة عن خشيتها من تدخلات سياسية وميليشياوية لتبرئة المدانين الذين صدرت بحقهم أحكام غيابية بالإعدام قبل أكثر من عامين.

وكانت محكمة جنايات ذي قار قد أصدرت في 16 آذار 2023، وبعد نحو عامين ونصف من المداولات، حكماً غيابياً بالإعدام بحق المدانين دريس كردي حمدان وأحمد محمد عبود عبد الله، لتورطهما في اختطاف الناشط. وكانت قيادة شرطة محافظة ذي قار قد أعلنت في 19 أيلول 2020 اختطاف سجاد العراقي وإصابة زميله باسم فليح بجروح على يد مسلحين مجهولين يستقلون سيارتين رباعيتي الدفع.

وقالت والدة سجاد العراقي في تصريح لـ«المدى» إن «المحكمة المختصة في ذي قار حددت يوم غد موعداً لإعادة محاكمة المدانين باختطاف وتغييب ولدي»، مشيرة إلى أن «المدانين نفذوا جريمة الخطف منذ أكثر من خمس سنوات وما زلنا نجهل مصيره».

وأعربت عن خشيتها من تبرئة المتهمين أو شمولهم بالعفو العام كما حدث في قضايا أخرى، مؤكدة أن «الضغوط السياسية والتهديدات من المليشيات قد تؤثر على القضاء أو على شهود الإثبات لتغيير أقوالهم». وأضافت «أضع ثقتي بالقضاء العراقي لإنصافنا وكشف مصير ولدي عبر محاكمة عادلة تكشف دوافع الجريمة والجهات التي تقف وراءها».

من جانبه، قال عباس العراقي، شقيق الناشط المغيّب، إن «المتهمين الفارين عن وجه العدالة سلّموا أنفسهم مؤخراً إلى وزارة الداخلية بعد صدور أوامر قبض دولية بحقهم من الإنتربول»، مضيفاً أن «عودتهم جاءت بعد تعهدات من جهات حزبية ينتمون إليها بتأمين حمايتهم والعمل على تبرئتهم».

وأوضح أن «الأحزاب مارست ضغطاً لنقل الدعوى إلى محاكم بغداد، لكننا طالبنا بإعادتها إلى ذي قار، حيث ارتكبت الجريمة، وقد تحدد يوم غد موعداً لإعادة المحاكمة بحضور المتهمين الموقوفين حالياً في بغداد».

وبيّن العراقي أن «القضية موثقة بالأدلة وشهادات الإثبات منذ خمسة أعوام»، محذراً من محاولات التلاعب بها كما حدث في قضايا مشابهة. وقال «إن حصل ذلك، فلن نعوّل إلا على عدالة السماء لأن عدالة الأرض ستكون قد غابت». وفي الذكرى الخامسة لاختطاف سجاد العراقي في 19 أيلول 2025، جددت أسرته دعوتها إلى كشف مصيره وإنهاء ما وصفته بتسويف الأجهزة الحكومية، مطالبة الجهات الخاطفة بالإرشاد إلى مكانه إن تمت تصفيته. وتزامناً مع اليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري في 30 آب الماضي، دعا ناشطون مدنيون وأسرة سجاد العراقي إلى الكشف عن مصير المغيبين والمختطفين في العراق، محذرين من استمرار عمليات التغييب التي تنفذها جماعات مسلحة مرتبطة بجهات سياسية، واصفين إياها بأنها «أخطر وسائل القمع ضد أصحاب الرأي».

وفي السياق ذاته، دعا ناشطون وأسر المغيبين في 15 آب 2023 إلى استحداث مركز وطني للمغيبين وتشريع قانون خاص بالمختفين قسراً، مؤكدين خلال وقفات في بغداد والموصل والناصرية والنجف وكركوك أن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والاتفاقية الدولية لحماية الأشخاص من الاختفاء القسري، اللذين يصفان الاختفاء القسري بأنه جريمة ضد الإنسانية ويكفلان لذوي الضحايا حق المطالبة بالتعويض وكشف الحقيقة.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
+ ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
+ ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

لأول مرة.. أميركا تبدأ بفصل العراق عن الملف الإيراني

«الكتلة الأكبر» لم تعد مهمة: إدارة ترامب تضع قواعد ما بعد الانتخابات

□ بغداد/ تميم الحسن

تحاول طهران في الأيام الأخيرة التي تسبق الانتخابات العراقية، المقرر إجراؤها بعد 15 يوماً، إعادة اختبار ولاء حلفائها داخل البلاد، وسط مؤشرات على أن الاستحقاق المقبل قد يُنتج معادلة سياسية مختلفة تميل للابتعاد عن النفوذ الإيراني.

وتشير تحليلات سياسية إلى أن تطوراً دولياً غير مسبوق بدأ يتبلور، يتمثل في سعي الولايات المتحدة إلى فصل الملف العراقي عن الإيراني، في توجّه يُسجّل للمرة الأولى خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة، ضمن مسار السياسة الأميركية تجاه كلٍّ من بغداد وطهران.

وسُجّلت في بغداد، خلالَ الأسبوع الأخير، تحركات سياسية على مستوى الجبهتين الإيرانية والأميركية، عكست ما يمكن اعتباره حالة من «الشد والجذب» بين الطرفين، مع اقتراب موعد الانتخابات المقررة في 11 تشرين الثاني المقبل.

من يضبط إيقاع الفصائل؟!

وتصف أوساط سياسية ما يجري حالياً بـ«الهرولة السياسية» نحو واشنطن من قبل معظم الأطراف، بما في ذلك أجنحة داخل «الإطار التنسيقي» وحتى «الفصائل».

ويقول السياسي المستقل مثال الألوسي إن الجميع «يبعث رسائل إلى أميركا تفيد بأنهم الوحيدون القادرون على ضبط الأوضاع في المرحلة القادمة بعد الانتخابات».

وأضاف لـ(المدى) أن «إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تختلف عن الإدارات السابقة، فهي لن تقبل بأي مجموعة مرتبطة بإيران، ولن تتسامح مع المراوغات».

وتظهر المتغيرات الجديدة بعد أحداث «7 أكتوبر 2023»، تراجع النفوذ الإيراني في العراق والمنطقة بشكل عام، بعد خسائر على جبهتي جنوب لبنان وسوريا.

وتلتزم الفصائل المسلحة في العراق والقريبة من طهران منذ نحو عام بهدنة «غير معلنة» مع الولايات المتحدة.

كما قامت تلك الجماعات بإطلاق سراح ما قالت إنها «جاسوسة إسرائيلية» في بغداد، وهي إليزابيث تساركوف، دون أي مقابل، بحسب ما كشفت عنه تساركوف في حساباتها على منصات التواصل الاجتماعي.

ولا يستبعد، بحسب أوساط سياسية شيعية، أن يكون تراجع «الفصائل» نتيجة نصيحة إيرانية، تحاول من خلالها الاحتفاظ بورقتها الأخيرة في العراق والمنطقة بعد الخسائر على الجبهات الأخرى.

وفي الأسبوع الأخير، زار إسماعيل قاآني بغداد والتقى بزعماء شيعة، فيما تسربت أنباء تفيد بأنه كان يحاول منع «تفتت الإطار التنسيقي»، الذي انقسم إلى 12 قائمة انتخابية، وقد يصعب اندماجه بعد نتائج الانتخابات كما ينوي التحالف الشيعي.

وبدا أن «الإطار التنسيقي» غير مرتاح لقيام رئيس الحكومة، محمد السوداني، بخوض الانتخابات منفردًا، مما اضطره إلى تعديل خطته السابقة، التي كانت تقضي بخوض الانتخابات بقائمة واحدة فقط.

وتلمح أطراف في التحالف الشيعي إلى أن رئيس الحكومة يسعى للحصول على «ولاية ثانية» على حساب قضايا حساسة، مثل حضوره قمة السلام في شرم الشيخ قبل أسبوعين، ولقائه الرئيس الأمريكي ترامب.

ما بعد مصافحة ترامب

وكانت المصافحة السريعة بين السوداني وترامب في القمة الأخيرة قد دشنت ما يُعتقد أنها بداية علاقة جديدة بين بغداد وواشنطن، دفعت الرئيس الأمريكي إلى إرسال مبعوث خاص إلى العراق، ماك سافايا، وهو عراقي من أصول مسيحية.

ويعتقد أحمد الياسري، رئيس المركز العربي – الأسترالي للدراسات الاستراتيجية، أن توقيت إرسال سافايا، ولقاء شرم الشيخ، واحتمال زيارة مرتقبة للسوداني إلى الولايات المتحدة، كلها مرتبطة بصناعة المشهد السياسي ما بعد الانتخابات، والتأثير بشكل مباشر أو غير مباشر على نتائجها.

وأضاف لـ(المدى) أن «إدارة ترامب مدركة تمامًا أن الوضع في العراق يجب أن يسير في مسار محدد بعيدًا عن النفوذ الإيراني»، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة لن تسمح باختيار مجموعة مرتبطة بإيران في العراق بعد أن خاضت صراعات ضد أطراف إيرانية في المنطقة وتدخلت في حروب سابقة.

ويرى الياسري أن «الكتلة الأكبر بعد الانتخابات لن تكون مشكلة بعد الآن، بل السؤال هو ما دور وحظوظ إيران في ظل قيادة هذه الكتلة التي ستشكل الحكومة المقبلة، وهذا هو الهاجس الرئيسي لإدارة ترامب».

ويكشف الباحث الاستراتيجي أن واشنطن بدأت الآن تفصل شيئًا فشيئًا الملف الإيراني عن العراق، وهو ما يحدث تقريبًا لأول مرة منذ انسحاب القوات الأمريكية الأول من العراق نهاية عام 2011.

ويتابع: «وهذا يعني وجود خصوصية للمشهد العراقي بعد تعيين المبعوث سافايا. على الأقل، بالنسبة لإدارة ترامب، فإن إرسال مبعوث يعني أن هناك علاقات يجب تنظيمها بعيدًا عن الأطر الكلاسيكية مثل السفارات».

ويجد الياسري أن إرسال مبعوث يعني أن «البلد يمر بأزمة، كما حدث مع أوكرانيا وغزة». ويشير إلى أن هذه ليست قاعدة عامة، «لكن غالبًا عندما يرسل ترامب مبعوثًا، يكون ذلك إلى دول تواجه أزمات، مما يعكس أن إدارة ترامب تولي العراق أهمية خاصة وتستشعر تهديدًا لمصالحها في المنطقة».

وأضاف أن «العراق قد يخرج من دائرة النفوذ الأمريكي في حال حققت إيران أي مكاسب، وهو ما يُعد مؤشرًا خطرًا بالنسبة لإدارة ترامب».

وسبق إرسال سافايا حديث للرئيس ترامب أثار قلق العراقيين بشأن «النفط العراقي»، وانتقاد مايك بومبيو، وزير الخارجية الأمريكي، وجود «المليشيات» خلال اتصال مع السوداني، الذي حذر بدوره من أي إجراء منفرد دون التشاور، فيما فُهم منه احتمال تعرض تلك الجماعات لضربات عسكرية.

من الجدل الإداري إلى المواجهة العلنية: أزمة جديدة بين المثقف والسياسي!

□ بغداد – تبارك عبد المجيد

تتصاعد الأزمة بين نقابة الفنانين العراقيين ولجنة الثقافة والسياحة والآثار في مجلس النواب، بعد مطالبة الأخيرة بسحب يد نقيب الفنانين الدكتور جبار جودي، على خلفية تصريحاته التي انتقد فيها أداء اللجنة وتركيبتها. القصة بدأت حين ظهر جودي في تصريح متلفز تابعته «المدى»، قال فيه إن اللجنة البرلمانية التي تحمل اليوم اسم «لجنة الثقافة والسياحة والآثار» – وكان اسمها سابقاً «لجنة الثقافة والسياحة، تخلو من أي مثقف أو فنان، مضيفاً: «قدمت اعتراضات رسمية لتعديل اسم اللجنة إلى لجنة الثقافة والفنون والسياحة والآثار، لكن لم يرد أحد عليها رغم موافقتهم الشفهية، فهذه اللجنة لا تضم مثقفاً واحداً أو شخصاً يفهم في الشأن الثقافي والفني، وهناك قطيعة بيننا لا يمكن ردمها إلا إذا فاز فنان في البرلمان.» هذا التصريح أثار حفيظة أعضاء اللجنة، الذين أصدروا بياناً طالبوا فيه بسحب يد النقيب، معتبرين أن حديثه يمثل إساءة لمجلس النواب ولجنة الثقافة تحديداً. لكن جودي لم يصمت، بل رد ببيان لاذع قال فيه إن النقابة كانت تنوي تقديم ما يثبت جهودها الكبيرة في دعم الفنانين والمثقفين، إلا أن بيان اللجنة ذاته احتوى – بحسب قوله – على 26 خطأ لغوياً وإملائياً، ما اعتبره دليلاً على صحة انتقاده. وأضاف: «ندعو السادة النواب في اللجنة إلى الالتحاق بدورات مجانية في الإملاء واللغة في مقر النقابة، وسنقترح عليهم بعد ذلك كتباً وندوات، كي يكون في لجنة الثقافة مثقفون فعلاً.» الرد لم يمر مرور الكرام، إذ أصدر رئيس اللجنة النائب فاروق حنا عتو بياناً جديداً أكد فيه أن تصريحات جودي «إهانة صريحة لأعضاء اللجنة وتجاوز غير مقبول»، مشيراً إلى أن اللجنة متمسكة ببيانها السابق وتمتلك «الوثائق الداعمة له». وبين شد وجذب، تحولت القضية من خلاف إداري حول تسمية لجنة برلمانية إلى صراع علني بين ممثلي الثقافة الرسميين ومؤسساتها النقابية، يعكس هشاشة العلاقة بين الوسطين الثقافي والسياسي، في بلد ما زال فيه الفنان والمثقف يطالبان بمقعد حقيقي داخل دوائر القرار.

من جانبه، قال الناشط أحمد الساعدي، إن ما يحدث اليوم «يكشف أزمة احترام متبادلة بين مؤسسات الدولة والوسط الثقافي»، مضيفاً أن «السلطة لا تزال تنظر إلى المثقف كصوت مزعج لا كشريك في بناء الوعي العام». وأوضح الساعدي في حديثه لـ«المدى» أن «رد لجنة الثقافة على تصريحات نقيب الفنانين كان يجب أن يكون بالحوار لا بالبيانات، لأن النقاش بين العقول لا يُحسم بالقرارات الإدارية».

وتابع قائلاً: «الفنان حين ينتقد، فإنه يفعل ذلك بدافع الغيرة على الثقافة، لا رغبة في الصدام. لكن المؤسف أن النقد في العراق يُستقبل كتهديد لا كفرصة للإصلاح». وتابع الساعدي حديثه بالقول: «ما يحتاجه المشهد الثقافي اليوم هو مساحة من الاحترام المتبادل، فالثقافة لا تُدار بالعصا، ولا تُصان إلا بحرية الرأي والتعبير».

«حين يُهان الصوت، تُهان الحرية». بهذه العبارة استهل الفنان المسرحي محمد العامري حديثه تعليقاً على ما تعرض له نقيب الفنانين العراقيين جبار جودي من اعتداء وتجاوز من قبل بعض ممثلي وزارة الثقافة والسياحة والآثار في مجلس النواب، في حادثة أثارت موجة استنكار واسعة في الأوساط الثقافية والفنية.

يصف العامري ما جرى بأنه «صفعة على وجه الحرية»، مؤكداً أن الحادث ليس مجرد خلاف عابر في مشهد سياسي مرتبك، بل مؤشر خطير على تراجع مساحة التعبير عن الرأي التي كفلها الدستور العراقي في مادته (38)، والتي نصت بوضوح على أن الدولة تكفل حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل، بما لا يخل بالنظام العام والآداب. ويتساءل العامري بمرارة: «أين هي كفالة الدولة اليوم؟ وأين هو احترام الدستور؟» ويرى أن ما دفع الدكتور جودي إلى الحديث والمواجهة لم يكن موقعه كنقيب فحسب، بل إيمانه بدور الفنان كآخر قلاع الصدق في وطن تاهت فيه الأصوات الحرة وسط دهاليز السياسة ومصالح المنتفعين.

ويضيف العامري أن جودي تحدث باسم الفن لا باسم المنصب، وباسم الكرامة لا باسم الامتياز، لأنه يؤمن بأن الكلمة الشجاعة هي سلاح الفنان الحقيقي في مواجهة القمع والفساد. «الشجاع يموت مرة، والجبان يموت ألف مرة»، يقول العامري، مشيراً إلى أن التاريخ لا يخلد أسماء الجبناء، بل أولئك الذين اختاروا الوقوف إلى جانب الحقيقة مهما كان الثمن. وتابع حديثه «من يعتدي على الفنان يعتدي على العراق كله، ومن يسكت على الظلم فهو شريك فيه».

وقال رئيس لجنة الخدمات، علي الحميداوي، وهو نائب سابق في لجنة الثقافة والسياحة والآثار، إنهم في الدورة البرلمانية السابقة كانوا أربعة نواب فقط ضمن لجنة الثقافة، وكان عمل اللجنة واضحاً ومؤثراً، مشيراً إلى وجود قانون مهم عملت عليه اللجنة وهو قانون «سامراء عاصمة الحضارة الإسلامية».

وأضاف الحميداوي لـ«المدى»، أن «عمل اللجنة آنذاك كان محل إشادة من أغلب المعنيين في القطاعات الثقافية والفنية والسياحية، مبيناً أنهم كانوا حاضرين في مختلف الملفات، من بينها قضية إدراج بابل ضمن قائمة التراث العالمي، حيث قدموا الدعم والإسناد اللازمين لوزارة الثقافة في جهودها للتواصل مع منظمة اليونسكو». وأوضح الحميداوي: «لا نستطيع أن نبخس اللجنة دورها، فقد كان لها حضور ومتابعة واضحة».

وتابع حديثه بالقول إن نقابة الفنانين تحتاج اليوم إلى دعم وإسناد كبيرين للنهوض بالحراك الفني الذي يقدم على مستوى الدراما وبقية الفنون الأخرى، مضيفاً: «واقعًا، لم نلحظ أي دعم حكومي يتناسب مع قيمة الإبداع الذي نشاهده في كثير من الأعمال الدرامية».

وتابع الحميداوي حديثه بالتأكيد على أن «كلما تكاتفنا كمؤسسات تشريعية مع النقابات الأخرى في مختلف القطاعات، كان ذلك نجاحاً للجميع».

ويُذكر أن جبار جودي سبق أن أثار جدلاً واسعاً في عام 2022، حين شنت ضده لجنة تحقيقية من وزارة الثقافة بعد هجومه اللاذع على رؤساء الحكومات العراقية ووزيري الثقافة والتعليم العالي، متهماً إياهم بـ«الكذب وعدم دعم الفن»، وناقداً صرف الأموال على فعاليات وصفها بـ«التافهة» بينما تُركت المهرجانات السينمائية بلا تمويل كاف. هذا الحادث يعكس استمرارية التوتر بين النقابة ومؤسسات الدولة على مدى السنوات الماضية.

قانون النفط والغاز يعود إلى الواجهة والبرلمان أمام اختبار الإرادة السياسية

□ متابعة / المدى

مع اقتراب انتهاء الدورة التشريعية الخامسة ودخول البلاد أجواء الانتخابات، يعود قانون النفط والغاز الاتحادي إلى واجهة المشهد السياسي في العراق بوصفه من أكثر التشريعات المؤجلة حساسية منذ عام 2007، وسط تحذيرات من أن استمرار تعطيله سيعمّق الأزمة الاقتصادية ويُبقي البلاد رهينة الخلافات السياسية.

ويُعدّ قانون النفط والغاز من أبرز الملفات الخلافية بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان والمحافظات المنتجة للنفط، إذ يقف عند مفترق طرق حاسم يحدد مستقبل إدارة الثروة النفطية التي تشكل أكثر من 90 بالمئة من إيرادات الدولة.

وفي ظل الدعوات المتكررة من رئاستي الجمهورية والبرلمان لإقراره قبل نهاية الدورة الحالية، تزداد المخاوف من أن يؤدي استمرار تعطيله إلى إرباك بيئة الاستثمار وإضعاف وحدة القرار النفطي.

ويرى المختص في شؤون الطاقة محمد هوراميّ أن استمرار غياب القانون يمثل إخفاقاً اقتصادياً وتشريعياً ترك آثاراً مباشرة على إدارة الثروة النفطية والموازنة العامة، فضلاً عن تراجع جاذبية الاستثمار الأجنبي في قطاع الطاقة.

وأوضح هوراميّ أن تأجيل إقرار القانون خلال هذه الدورة يعني إرجاء الحسم إلى دورة جديدة وما يرافقها من تجاذبات جديدة حول الصلاحيات وتقاسم الإيرادات، ما يجعل أي تعطيل إضافي مكلفاً للاقتصاد الوطني.

وأضاف أن غياب الإطار القانوني أوجد حالة من الفوضى الإدارية والمالية بين المركز والإقليم والمحافظات المنتجة، وأفقد العراق القدرة على رسم سياسة موحدة للإنتاج والاستثمار، وهو ما انعكس سلباً على ثقة الشركات الأجنبية التي تترقب تشريعات مستقرة تضمن استدامة أعمالها.

وأشار إلى أن العراق بحاجة إلى استثمارات سنوية تتجاوز 15 مليار دولار لتطوير قطاع النفط والطاقة وتحسين طاقات التكرير والتصدير، إلا أن غياب التنظيم القانوني للعقود والتوزيع المالي يجعل بيئة الاستثمار محفوفة بالمخاطر ويحد من دخول الشركات الكبرى إلى السوق.

وشدد هوراميّ على أن الفرصة أمام البرلمان الحالي تكاد تنفد، ما يتطلب تحركاً عاجلاً لتبني القانون قبل نهاية الدورة، لأن استمرار التعطيل يعني تأجيل أي تحول اقتصادي حقيقي نحو التنويع والتنمية المستدامة.

من جانبه، أكد عضو لجنة النفط والغاز النيابية باسم نغيمش أن استمرار تعطيل القانون يبقي الاقتصاد العراقي في دائرة الريع ويحد من قدرته على تحقيق تنمية متوازنة.

وأوضح نغيمش أن غياب القانون يعني غياب الإطار المنظم لإدارة الثروة الوطنية، ما يربك التخطيط المالي ويؤدي إلى تفاوت في توزيع العائدات بين المركز والمحافظات المنتجة، ويحد من قدرة الدولة على تطبيق سياسة مالية مستقرة.

وأشار إلى أن الخلافات السياسية حول الصلاحيات وآليات تقاسم الإيرادات تعرقل تنفيذ المشاريع الحيوية في قطاع النفط والطاقة وتخلق بيئة غير مستقرة للمستثمرين الأجانب الباحثين عن تشريعات واضحة ومستقرة.

وأضاف نغيمش أن تأخير تشريع القانون يحرم العراق من فرص استثمارية بمليارات الدولارات سنوياً، ويضعف قدرة الدولة على تحويل العائدات النفطية إلى مشاريع إنتاجية وتنموية في المحافظات، مشيراً إلى ضرورة أن يتضمن القانون آليات واضحة للحوكمة المالية وإدارة الحقول المشتركة وإنشاء صندوق وطني لتنمية المحافظات المنتجة.

وختم نغيمش بالقول إن المرحلة المقبلة تتطلب تسوية سياسية واقتصادية شاملة تحيّد ملف النفط عن التجاذبات، وتضمن قانوناً موحداً يوازن بين صلاحيات المركز وحقوق الأقاليم، لتحويل الثروة النفطية من مصدر خلاف إلى رافعة للتنمية والاستقرار.

انفجار في حقل الزبير يوقف التصدير جزئياً ويسرح حوالي ألف عامل

البصرة / عمار عبد الخالق

أدّى انفجار وقع صباح أمس الأحد داخل مستودع الزبير 1 النفطي في منطقة البرجسية غرب البصرة إلى اندلاع حريق واسع تسبب بوفاة موظف وإصابة أربعة آخرين، فيما أعلنت شركة نفط البصرة عن توقف جزئي لعمليات الضخ والتصدير وتسريح أكثر من ألف عامل. واندلع الحريق إثر مخالفة لقواعد السلامة العامة بعد قيام بعض العمال بأعمال لحام قرب مواقع قابلة للاشتعال.

وذكرت دائرة صحة البصرة أن الحادث أسفر عن وفاة مدير شعبة المستودعات وإصابة سبعة أشخاص بجروح متفاوتة بين الحروق والاختناق، فيما أوضحت شركة نفط البصرة في بيان لاحق أن عدد الإصابات المؤكدة بلغ أربع حالات فقط. وتمكنت فرق الدفاع المدني من السيطرة على الحريق ومنع امتداد النيران إلى بقية وحدات الحقل الحيوية.

وقال العامل محمد جواد، أحد الناجين من الحريق، في حديثه إلى «المدى» إن الانفجار وقع بشكل مفاجئ أثناء قيام مجموعة من الفنيين بعمليات صيانة داخل المستودع، مضيفاً أن «اللهيب ارتفع بسرعة هائلة والدخان غطى المكان بالكامل، ولم نتمكن من رؤية أي شيء سوى أصوات الانفجارات الصغيرة المتلاحقة».

وتسبب الحريق في توقف جزئي لعمليات الضخ والتصدير، إضافة إلى تسريح أكثر من ألف عامل وإغلاق المنطقة بالكامل، بينما لا تزال التحقيقات جارية لتحديد المسؤوليات وتعزيز إجراءات السلامة المهنية في المنشآت النفطية.

وقال مدير الدفاع المدني في البصرة، العميد محمد مازن، في حديثه إلى «المدى» إن «فرق الإطفاء تمكنت من السيطرة شبه الكاملة على الحريق الذي نشب نتيجة انفجار أحد التوربينات في مستودع البرجسية رقم (1)، بمساندة فرق إطفاء شركة نفط البصرة، وقد بلغت نسبة الإخماد 95%، وسيُعلن عن انتهاء الحادث بالكامل خلال وقت قصير».

وأكد رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة البصرة عقيل الفريجي، في حديثه إلى «المدى» أن «الحريق نجم عن انفجار داخل منظومة التوربين المخصصة لتجهيز النفط الخام، وتسبب بخسائر مادية فادحة نتيجة امتداد النيران إلى وحدات تشغيلية مجاورة».

وأضاف أن «قوة الانفجار أحدثت اهتزازاً في المنطقة القريبة من الحقل وأدت إلى إصابة ما بين أربعة إلى خمسة أشخاص بجروح متفاوتة الخطورة، وقد باشرت فرق الدفاع المدني فوراً بإخماد النيران والسيطرة على الحريق لمنع توسّعه».

وأوضح المهندس صباح الإمارة، المختص بالسلامة الصناعية، في حديثه إلى «المدى» أن «إجراء أعمال اللحام قرب وحدات التشغيل النشطة يُعد من أخطر المخالفات التشغيلية، إذ يمكن أن يؤدي إلى اشتعال فوري نتيجة ضغط الأبخرة النفطية والغازات المتجمعة داخل التوربينات».

وفي بيان رسمي، أعلنت وزارة النفط أن «حادث تسرب في إحدى منظومات الغاز في مستودع الزبير (1)، وتحديداً في منظومة الضخ القديمة، أدى إلى نشوب الحريق»، مضيفة أن «ملاكات السلامة والإطفاء في القطاع النفطي ومحافظة البصرة تمكنت من السيطرة الجزئية على الحريق، فيما تستمر الجهود لإطفائه بالكامل».

وأشار البيان إلى أن «الإحصائية الأولية تشير إلى وفاة موظف واحد وأربع إصابات، وتحتاج السيطرة التامة على مثل هذه الحوادث إلى وقت»، مقدمةً التعازي لذوي الفقيد والدعاء بالشفاء العاجل للمصابين.

يُعد حقل الزبير أحد أكبر الحقول النفطية المنتجة في العراق بطاقة تتجاوز 400 ألف برميل يومياً، وتشغله شركة نفط البصرة بالتعاون مع شركة إيني الإيطالية. ويضم الحقل منشآت حيوية لتجهيز وتصدير النفط الخام من الجنوب العراقي.

ويُعيد هذا الحادث فتح ملف إجراءات السلامة في الحقول النفطية الجنوبية، حيث تتكرر الحرائق والانفجارات رغم تعهدات الشركات ووزارة النفط بتطوير منظومات المراقبة والإطفاء والالتزام بمعايير السلامة الدولية.

أزمة تمويل تشل بلديات المثنى وتوقف المشاريع الخدمية

□ السماوة / كريم ستار

تواجه مديريات البلديات في محافظة المثنى أزمة مالية حادة منذ عدة أشهر، نتيجة عدم تسلمها موازناتها التشغيلية من وزارة المالية، ما تسبب بتوقف أغلب المشاريع الخدمية في الأقضية والنواحي، وأثر بشكل مباشر على حياة المواطنين اليومية.

وتتزايد شكوى السكان من ضعف الخدمات الأساسية مثل تنظيف الشوارع وصيانة الطرق وإدارة النفايات، ما يزيد من استياء الأهالي ويهدد جودة الحياة في المحافظة.

مدير بلديات المثنى، صالح فهد، أوضح أن «المديرية لم تتسلم سوى 35 مليون دينار فقط من أصل 16 ملياراً و410 ملايين دينار هي قيمة الموازنة التشغيلية للعام الحالي». وأضاف أن «وزارة المالية لم تموّل المنح التشغيلية للبلديات، مما أدى إلى عجز المؤسسات عن تنفيذ برنامجها الحكومي والخدمي، وهو ما انعكس سلباً على مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين». وأشار فهد إلى أن «توقف المشاريع ليس خياراً، بل نتيجة حتمية لعجز التمويل، إذ إنّ أغلب الشركات المنفذة تعتمد على السلف التشغيلية من الدولة ولا تمتلك رصيداً مالياً يكفي للاستمرار في العمل عند تأخر الصرف».

ولمواجهة الأزمة، لجأت بلديات المثنى إلى بيع وتأجير الأملاك التابعة لها، بما في ذلك الأراضي والمباني والمتنزهات، لتعظيم الإيرادات وتمويل المشاريع الضرورية. وقال فهد: «ذهبنا باتجاه بيع قطع الأراضي وتأجير الممتلكات العائدة للبلدية، وكل ما يمكن أن يحقق إيراداً، لتمويل المشاريع وتقديم الخدمات في الأقضية والنواحي. هذه الخطوة اضطرارية وليست اختيارية، نظراً لغياب التمويل المركزي».

الناشط أكرم عبدالله أوضح أن «الأزمة المالية كشفت هشاشة النظام المالي والإداري في إدارة المشاريع الخدمية، إذ إنّ أغلب الشركات تعتمد على السلف التشغيلية فقط، ولا تمتلك رصيداً مالياً يمكنها من الاستمرار عند حدوث أزمات». وأضاف أن «في دول العالم، الشركات تمتلك سيولة أو رصيداً في المصارف يضمن استمرار العمل حتى عند تأخر التمويل، لكن في العراق معظم الشركات تنتظر تمويل الدولة فقط، وهو ما يؤدي إلى توقف المشاريع بسرعة عند أي تأخر». وانعكست الأزمة المالية بشكل واضح على المواطنين، الذين فقدوا خدمات أساسية كانوا يعتمدون عليها يومياً. وقال علي حميد من أهالي السماوة: «شوارعنا ممتلئة بالأتربة والنفايات، والطرقات الرئيسة في القضاء تحتاج صيانة عاجلة. منذ أشهر ونحن ننتظر أن تنفذ المشاريع، لكن كل شيء توقف بسبب عدم وجود المال. نحن ندفع الضرائب ونتوقع أن نحصل على خدمات مناسبة، لكن للأسف ما يحصل عكس ذلك». وأضافت سارة محمد، وهي ربة منزل: «المتنزهات العامة والحدائق توقفت أعمال الصيانة فيها، وأصبح الأطفال محرومين من اللعب في أماكن آمنة. حتى خدمات النظافة تتأخر بشكل يومي، ما يهدد صحتنا وصحة الأطفال».

وأكد المراقب المحلي جواد موسى أن «الأزمة المالية لم تقتصر على بلديات المثنى فقط، بل تشمل أغلب الدوائر الخدمية في المحافظة، مثل الماء والمجاري والطرق والجسور، التي تعاني عجزاً مالياً بسبب تأخر استلام الموازنات التشغيلية من الحكومة المركزية». وأضاف أن «غياب التمويل أثر مباشرة على مستوى الخدمات المقدمة، خصوصاً في المناطق الريفية والنواحي البعيدة عن مركز المدينة، حيث تأخرت أعمال تنظيف الشوارع وصيانة الطرق وإدارة النفايات، وهو ما خلق استياء واسعاً بين المواطنين». وحذر موسى من أن استمرار الأزمة دون حلول عاجلة «سيؤدي إلى تفاقم البطالة بين العمال اليوميين الذين تعتمد عليهم البلديات في أعمال التنظيف والصيانة، ويعرقل تنفيذ مشاريع التنمية المحلية المخططة لهذا العام».

وتعد أزمة بلديات المثنى نموذجاً لمشكلات التمويل التي تواجه المحافظات العراقية، حيث تتقاطع الإجراءات المالية المركزية مع ضعف الإيرادات المحلية، بينما تتزايد حاجة المواطنين إلى خدمات أساسية. ويؤكد المسؤولون والمتضررون على ضرورة تدخل الحكومة الاتحادية بشكل عاجل لصرف الموازنات التشغيلية المتأخرة، قبل أن تتحول الأزمة المالية إلى أزمة خدمية ومعيشية شاملة تهدد استقرار المحافظة ومستوى معيشة السكان.

مرصد «العراق الأخضر»: ثلاثة أسباب وراء استمرار تلوث هواء بغداد

□ بغداد / المدى

عزا مرصد «العراق الأخضر» البيئي، أمس الأحد، استمرار تلوث الأجواء في العاصمة بغداد إلى ثلاثة أسباب رئيسية، أبرزها حرق النفايات المتواصل، وعدم محاسبة معامل الطابوق والأسفلت غير المرخصة بيئياً، إضافة إلى العوامل الجوية التي ساعدت على احتباس الملوثات في طبقات الجو المنخفضة.

وأشار المرصد في تقرير نشره أمس إلى أن تلوث هواء بغداد تفاقم نتيجة التهاون في محاسبة معامل الطابوق والأسفلت غير المرخصة بيئياً، والتي تستخدم أنواعاً رديئة من الوقود تسبب انبعاث روائح خانقة، رغم الوعود السابقة بمحاسبة وإغلاق المشاريع المخالفة.

وأوضح أن عمليات حرق النفايات مستمرة دون توقف، في ظل غياب المتابعة من الجهات المعنية، مما أدى إلى تزايد الانبعاثات في الآونة الأخيرة.

وأضاف أن الأجواء الحالية ساهمت في جعل هواء بغداد من بين الأكثر تلوثاً في العالم، بحسب مؤشرات منصة «IQAir» المتخصصة بمراقبة جودة الهواء، رغم أن ترتيب المدن الأكثر تلوثاً يتغير باستمرار وفقاً لمستويات القياس اللحظية.

وتوقع المرصد تفاقم معدلات التلوث خلال الأيام المقبلة إذا استمر الوضع على حاله، خصوصاً مع اقتصار إجراءات الجهات المعنية على نصح المواطنين بغلق النوافذ وارتداء الكمامات، بدلاً من معالجة مصادر التلوث الصناعية المنتشرة في العاصمة. وكانت مصادر بيئية قد أشارت في وقت سابق إلى أن الظاهرة المتكررة في بغداد ناجمة عن انبعاثات معامل الطابوق التي تستخدم الوقود الثقيل (النفط الأسود)، فضلاً عن تأثير الانقلاب الحراري الذي يمنع تصاعد الغازات إلى طبقات الجو العليا ويؤدي إلى احتباسها قرب سطح الأرض.

كما حذّر مرصد «العراق الأخضر» من أن هواء العاصمة بات محملاً بمواد خطرة تهدد صحة الأطفال وكبار السن، مشيراً إلى أن بغداد سجلت للمرة الأولى نسبة تلوث تصل إلى 515%.

وبحسب تقرير صادر عن منصة «IQAir» السويسرية في أيلول الماضي، احتلت بغداد المرتبة الثانية عالمياً بين أكثر المدن تلوثاً بالهواء، بعد أن سجّل مؤشر جودة الهواء (AQI) نحو 150 نقطة، وهو مستوى يصنف ضمن الفئة «غير الصحية» خاصة لمرضى الجهاز التنفسي والقلب وكبار السن.

ويعتمد هذا المؤشر على قياس تركيز الجسيمات الدقيقة (PM2.5) التي تُعد الأخطر على صحة الإنسان بسبب قدرتها على التغلغل في الرئتين ومجرى الدم.

حرب إلكترونية صامتة فوق العراق: تشويش غير مسبوق يربك خدمات GPS ويكشف هشاشة الفضاء السيبراني

□ متابعة / المدى

> تشهد بغداد ومحافظات عراقية منذ أكثر من أسبوع اضطرابات واسعة في خدمات تحديد المواقع (GPS)، ما تسبب بشلل جزئي في تطبيقات التوصيل والملاحة وأربك حركة النقل والأنشطة اليومية. يرجح مختصون أن التشويش مرتبط بإجراءات أمنية مرتبطة بالانتخابات، في حين يرى آخرون أنه شكل جديد من الحرب الإلكترونية الإقليمية يسلّط الضوء على ضعف حماية الفضاء السيبراني العراقي.

ففي الوقت الذي تتزايد فيه شكاوى سائقي التوصيل والشركات العاملة بالتطبيقات الذكية من تعطل الخرائط وظهور مواقع خاطئة، تتزامن هذه الاضطرابات مع مؤشرات على نشاط إلكتروني معقّد يمتد من الحدود الشرقية للعراق حتى أجواء بغداد.

ويرى مراقبون أن التشويش المتكرر لم يعد مجرد خلل تقني عابر، بل تحوّل إلى أداة ضغط واختبار أمني في ساحة تتقاطع فيها مصالح قوى إقليمية ودولية، ما يثير تساؤلات حول قدرة العراق على حماية فضائه السيبراني وضمان استقرار خدماته الحيوية.

وأكد أحد سائقي التوصيل في شارع 62 الكرادة وسط بغداد أن «الخرائط في التطبيقات تتعطل أو تُظهر مواقع خاطئة للزبائن أو المطاعم، ما يضطرنا إلى الاتصال هاتفياً لتحديد العنوان يدوياً، وهو ما يقلل من كفاءة العمل ويضاعف الجهد».

وقال سائق آخر: «أحياناً يرسلني التطبيق إلى شارع مختلف تماماً عن الموقع الحقيقي، أو يتوقف النظام نهائياً. في اليوم الواحد نخسر أكثر من ساعة بسبب الأخطاء في تحديد الاتجاه».

ولم تقتصر المشكلة على الأفراد، بل امتدت إلى شركات التوصيل التي تعتمد على تتبّع السائقين لحساب الوقت والتكاليف؛ إذ يؤدي الخلل في نظام الـGPS إلى اضطراب في توزيع الطلبات وحساب المسافات بدقة.

يطالب العاملون في مجال التوصيل وزارة الاتصالات والجهات الأمنية بتوضيح رسمي حول طبيعة التشويش ومداه الزمني، وتوفير بدائل تقنية أو فترات تنظيمية لتقليل الضرر على الأعمال اليومية.

وعلّق المختص بالشأن التقني عثمان أحمد أكرم بالقول إن «سبب تعطيل خدمات التوصيل هو التشويش على إشارات GPS، ما يؤدي إلى التلاعب بمواقع الأجهزة الذكية وجعل التطبيقات تظهر المواقع بشكل غير دقيق، مما يسبب ضياع المركبات وتأخير عمليات التوصيل».

وأضاف أن «التشويش يتم عبر بث إشارات راديو أقوى من إشارات GPS، بينما التزييف يعني بث إشارات GPS مزيفة لخداع أجهزة الاستقبال وجعلها تحسب موقعاً غير صحيح»، مشيراً إلى أن «التداخل الكهرومغناطيسي للأجهزة الإلكترونية القريبة قد يضعف أو يعيق إشارات GPS، ما ينعكس سلباً على العمل والتنقل».

ولاحظ عدد من سكان المنطقة الخضراء ومناطق قريبة توقف أنظمة الملاحة في تطبيقات مثل Waze وGoogle Maps، بينما أكد عاملون في خدمات التوصيل وجود صعوبات تعيق أداء عملهم، ولم يتمكن أصحاب طائرات التصوير المسيّرة من تشغيلها أو تسييرها.

وتداولت منصات على مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيام القليلة الماضية أن قيادة العمليات المشتركة وجهت بتفعيل أجهزة تشويش في بغداد للحماية من الطائرات «الدرون» المسيرة حتى انتهاء الانتخابات، بالمقابل.

وتشير بيانات فنية إلى أن التشويش يتركز في مناطق شمال وشرق العراق، وبالتحديد على امتداد الحدود العراقية — الإيرانية. كما سجلت بعض الرحلات العابرة للمجال الجوي العراقي خلال شهور آذار ومارس وأيار ومايو وأيلول وسبتمبر 2025 اضطرابات مشابهة، ما يشير إلى نمط دوري للحوادث وليس واقعة عابرة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تُسجّل فيها حوادث تشويش داخل العراق؛ فمنذ عام 2023 رصدت منظمات متخصصة في الطيران المدني ارتفاعاً في حوادث فقدان الإشارة داخل إطار معلومات الرحلات الجوية لبغداد (BAGHDAD FIR). وتكررت التحذيرات الفنية في أكثر من إشعار خلال عامَي 2024 و2025، مما يوضح أن العراق أصبح من المناطق الأكثر تعرضاً عالمياً لتشويش إشارات GPS.

مع تصاعد التوترات والصراعات الإقليمية، برزت ظاهرتا «التشويش» و«التلاعب» بهذا النظام كمظهر جديد من مظاهر الحروب الحديثة، لما تحمله من مخاطر على الأمن المدني والعسكري معاً. وتلجأ بعض الدول إلى هذه التقنيات لأغراض عسكرية وأمنية، ومنها حماية المنشآت الحيوية ومنع توجيه أسلحة دقيقة مثل الطائرات المسيرة أو الصواريخ، وأيضاً لأغراض استخباراتية كتجميع المعلومات وتضليل أجهزة الخصم.

التزايد في حوادث تشويش إشارات GPS داخل العراق يعكس، بحسب مراقبين، تصاعداً في وتيرة الحرب الإلكترونية الإقليمية، خاصة في مناطق تشهد نشاطاً عسكرياً أو استخباراتياً متقدماً. وبحكم موقعه الجغرافي ومجاله الجوي المفتوح أمام رحلات مدنية وعسكرية، بات العراق منطقة حساسة تتقاطع فيها إشارات وأنظمة تحكم متطورة من أطراف متعددة.

منظمات إنسانية تحذر من انهيار جهود الإغاثة في غزة وسط خفض التمويل واستمرار الحصار

ترجمة / المدى

تواجه المنظمات الإنسانية في غزة تحديات متزايدة رغم سريان وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، في ظل انخفاض التمويل الدولي وصعوبة وصول المساعدات إلى القطاع، ما يهدد بانهيار شامل للبنية التحتية الإنسانية في المنطقة.

وأدى اتفاق وقف إطلاق النار الهش بين إسرائيل وحماس إلى دعوات متزايدة من قادة العالم لإعادة إعمار قطاع غزة الذي دمرته الحرب، لكن فكرة إعادة الإعمار تبدو بعيدة المنال بالنسبة للعاملين الإنسانيين الذين يحاولون التخفيف من المعاناة وسط تراجع التمويل وصعوبة الوصول.

منذ دخول الاتفاق الذي توسطت فيه الولايات المتحدة حيز التنفيذ في وقت سابق من هذا الشهر، تحاول الأمم المتحدة والمنظمات الدولية تعزيز عمليات الإغاثة في غزة للوصول إلى الفلسطينيين الجرحى والنازحين، إلا أن المهمة تواجه عقبات كبيرة في ظل انهيار التمويل والثقة العامة خلال السنوات الأخيرة.

وتشهد غزة أزمة إنسانية حادة بعد انهيار جزئي للبنية التحتية ونقص حاد في المواد الغذائية والمياه الصالحة للشرب، إلى جانب معاناة آلاف العائلات التي فقدت منازلها نتيجة العمليات العسكرية. وتشير تقارير المنظمات الإنسانية إلى أن أكثر من ١,٤ مليون شخص بحاجة عاجلة إلى مساعدات غذائية، فيما يعاني أكثر من نصف مليون طفل من سوء تغذية حاد، في وقت يشهد فيه قطاع الكهرباء انهيارات متكررة تؤدي إلى توقف الخدمات الحيوية.

قال ريتشارد بريتان، المدير الإقليمي السابق للطوارئ في منظمة الصحة العالمية، خلال مؤتمر نظمته منظمة «ميد غلوبال» في شيكاغو، إن «إجمالي التمويل الإنساني انخفض كل عام منذ عام ٢٠٢٢. هذا العام حصلنا فقط على ٥٠٪ مما تلقيناه العام الماضي، ونحن بالفعل في أواخر شهر أكتوبر».

وأضاف أن تراجع التمويل ستكون له آثار كارثية، مشيراً إلى دراسة نشرتها مجلة «ذا لانسيت» قدّرت أن نحو ٤٠ مليون شخص سيموتون بحلول عام ٢٠٣٠ نتيجة ضعف الأنظمة الإنسانية.

واتهم بريتان الولايات المتحدة بلعب دور رئيسي في إبطاء الاستجابة الإنسانية عبر وقف تمويل وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وهي الجهة الوحيدة التي تملك بنية تحتية قادرة على تلبية احتياجات سكان غزة.

تتهم إسرائيل الأونروا بدعم حماس، ما دفع عدداً من الدول إلى تعليق تمويلها للوكالة، رغم عدم وجود أدلة مثبتة على هذه المزاعم. ومع ذلك، منعت إسرائيل الأونروا من العمل في القطاع، متهمة حماس بسرقة المساعدات من المدنيين.

وأمرت محكمة العدل الدولية إسرائيل بالسماح بدخول المنظمات الإنسانية إلى غزة، مؤكدة أن «القوة المحتلة لا يمكنها التذرع بأسباب أمنية لتبرير تعليق جميع الأنشطة الإنسانية».

وفي سياق متصل، أشار خبراء إلى أن قرار إدارة ترامب بإغلاق الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) عام ٢٠٢٠ أدى إلى تقويض جهود المساعدات الفيدرالية. وقال جيريمي كونياندیك، رئيس منظمة اللاجئين الدولية، إن «العقبات السياسية هي الحاجز الأساسي أمام تلبية الاحتياجات الإنسانية في غزة، والتراجع عن الالتزام بالمبادئ الإنسانية سيطارد الحكومات والمنظمات لسنوات».

من جانبها، قالت إيناس حمدان، مديرة الإعلام في الأونروا بغزة، إن «ما مرّ به سكان القطاع يفوق قدرة أي إنسان على التحمل»، مؤكدة أن الوضع الإنساني كارثي على مختلف الأصعدة، خاصة مع الأعداد الكبيرة من الجرحى والضحايا.

وأوضحت أن «الأونروا هي الجهة الوحيدة التابعة للأمم المتحدة التي تقدم خدمات الإغاثة للاجئين الفلسطينيين في خمس مناطق، تشمل غزة والضفة الغربية والأردن ولبنان وسوريا».

وحاولت منظمات المجتمع المدني والوكالات الدولية تقديم مساعدات عاجلة شملت الغذاء والمياه والمواد الطبية، غير أن محدودية الموارد وانقطاع الطرق أعاقت وصول الدعم إلى جميع المناطق المتضررة. وناشدت الأمم المتحدة كافة الأطراف تسهيل دخول المساعدات وتوفير حماية آمنة للمدنيين.

ويرى المراقبون أن استمرار وقف إطلاق النار لا يكفي لمعالجة الأزمة، وأن الحلول المستدامة تتطلب تعاوناً إقليمياً ودولياً فعالاً وفتح قنوات دعم مالي عاجل لتجنب انهيار كامل للبنية الإنسانية في غزة.

وفي السياق نفسه، قال مسؤول في منظمة «هيومانيتي آند إنكلوجن» إن تطهير قطاع غزة من الذخائر غير المنفجرة سيستغرق ما بين ٢٠ و٣٠ عاماً، واصفاً القطاع بأنه «حقل ألغام مفتوح». وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن أكثر من ٥٣ شخصاً قتلوا وأصيب المئات بسبب مخلفات الحرب، بينما تؤكد منظمات الإغاثة أن الأعداد الحقيقية أعلى بكثير.

عن وكالات عالمية

فنزويلا تجري مناورات عسكرية لحماية سواحلها من «عمليات سرية» أميركية

كراكاس / وكالات

أعلن وزير الدفاع الفنزويلي فلاديمير بادرينو، أمس السبت، أن بلاده تنفذ مناورات عسكرية تهدف إلى حماية سواحلها من أي «عمليات سرية» محتملة، في ظل توسع الحضور العسكري الأميركي في المنطقة.

وأوضح بادرينو أن «التمرين الدفاعي الساحلي» الذي بدأ قبل ٧٢ ساعة يهدف إلى حماية البلاد من التهديدات العسكرية وعمليات تهريب المخدرات والأنشطة الإرهابية والعمليات السرية التي تستهدف زعزعة استقرار فنزويلا من الداخل.

وجاءت هذه المناورات بعد يوم واحد من إعلان وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) نشر مجموعة حاملة طائرات قتالية في المنطقة، في إطار حملة الضربات التي تنفذها القوات الأميركية ضد قوارب يُشتبه بتهريبها للمخدرات، وأسفرت حتى الآن عن مقتل ٤٣ شخصًا على الأقل.

وتزايد التوتر الإقليمي بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب تفويض وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أيه) تنفيذ عمليات في فنزويلا، والنظر في شن هجمات برية ضد مجموعات يُشتبه بضلوعها في تهريب المخدرات داخل الدولة الكاريبية.

ومنذ الثاني من أيلول/سبتمبر، قصفت القوات الأميركية عشرة قوارب يشتبه بأنها تهرب المخدرات، بينها ثمانية في منطقة الكاريبي، فيما يتهم ترامب الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بقيادة شبكة تهريب دولية، وهو ما ينفيه الأخير.

وبثّ التلفزيون الرسمي الفنزويلي مشاهد لعناصر من الجيش والميليشيات الموالية لمادورو منتشرين في تسع ولايات ساحلية، ظهر أحدهم وهو يحمل صاروخا روسيًا من طراز «إيغلا-إس» المضاد للطائرات.

وقال بادرينو إن «سي آي أيه ليست موجودة في فنزويلا فقط، بل في كل مكان في العالم، وقد تنشر وحدات تابعة لها في أي جزء من البلاد، لكن أي محاولة ستفشل».

وكانت واشنطن قد نشرت منذ آب/أغسطس الماضي أسطولًا من ثماني سفن تابعة للبحرية الأميركية، وعشر طائرات مقاتلة من طراز «إف-٣٥»، وغواصة تعمل بالطاقة النووية لتنفيذ عمليات «مكافحة المخدرات»، في حين تعتبر كراكاس هذه التحركات غطاءً لخطة تهدف إلى إسقاط الحكومة الفنزويلية. ومن المقرر أن تنضم حاملة الطائرات «يو إس إس جيرالد آر فورد» إلى الأسطول الأميركي في المنطقة، كما تتجه السفينة الحربية «يو إس إس غريفلي» إلى ترينيداد وتوباغو اليوم الأحد للمشاركة في مناورات عسكرية مشتركة تستمر خمسة أيام.

إعـــلان

وزارة الصحة / الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية

يسرنا دعوتكم للاشتراك بالمناقصات أدناه والتي تتضمن تجهيز (المواد المذكورة في الجدول أدناه) والواردة ضمن حسابات الموازنة الجارية والاطلاع على المستمسكات المطلوبة يمكنكم زيارة موقع شركتنا على الانترنت وعلى الموقع الخاص بالشركة (www.kimadia.gov.iq) والموقع الخاص بالوزارة (www.moh.gov.iq).

علما أن ثمن مستندات المناقصة التي مبلغها اقل من مليون $ هو (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقي غير قابل للرد والمناقصات التي مبلغها أكثر من مليون $ هو (٢,٠٠٠,٠٠٠) مليونان دينار عراقي غير قابل للرد ويتحمل من سترسو عليه المناقصة أجور الإعلان وعلى أن يتم تقديم وثائق الأعمال المماثلة مع العرض أما التأمينات الأولية والتي يجب أن تكون بنسبة ١٪ من قيمة العرض تقدم على شكل خطاب ضمان نافذ لمدة سنة كاملة ولا يطلق المبلغ من المصرف الابكتاب من الشركة يؤيد انتفاء الحاجة أو صك مصدق أو كفالة مصرفية ضامنة أو سندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية علما أن طريقة الدفع ستكون (حسب شروط المناقصة) وطريقة الشحن(CIP) أو حسب الشروط وان الشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات وعلى من سترسو عليه المناقصة ضرورة تقديم التأمينات القانونية (كفالة حسن الأداء) البالغة ٥٪ من قيمة الإحالة وعلى شكل خطاب ضمان أو كفالة مصرفية أو صك مصدق أو مستندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية ولغرض الاطلاع يمكنكم زيارة موقع الشركة أو الوزارة المذكورين آنفاً علماً إن المؤتمر الخاص بالإجابة على استفسارات المشاركين سيعقد الساعة العاشرة صباحا يوم ٢٠٢٥/١١/١٨.

ملاحظة / في حالة مصادفة موعد الغلق عطلة رسمية يكون اليوم التالي للدوام الرسمي هو أخر موعد لتقديم العطاء ويعتبر يوم الغلق, ويكون اليوم التالي موعد فتح العطاء.

we would like to invite you to participate in below tenders which contains supplying (the items in the list Below) which stated within computation of current balance ,& for more information against the requested documents, pls. visit Kimadia website (www.kimadia.gov.iq) & the Ministry of Health website (www.moh.gov.iq) .

Pls. note that, the price of a tender documents for offer that it's amount less than (1) million dollars is (1,000,000) one million Iraqi Dinar unreturnable, while for the offer which its amounts more than (1) million dollars is (2,000,000) two million Iraqi dinar unreturnable & the bidder who the tender will relegated on him will bear announcement charges & the bidder should attached, with presented offers, a documents of similar works. Bid Bond which is at ratio (1%) from offer value should be submitted as insurance letter valid for (1) year and not released the a mount from bank unless by a letter confirm from kimadia stated that there is no need for it any more or certified cheek or Bank Guarantee or loan documents that issued by Government Banks , kindly note, the payment way will be (as per tender conditions) ,the transportation way (CIP) or as per the conditions & Kimadia not committed to accept the lower tenders ,the bidder whom will the tender will be relegate on him has to present a legal insurance **Performance bond** at ratio (5%) from awarded value as like Insurance Letter or Bank Guarantee or Certified Cheek or Loan Document that issued by Government Banks.

For more information, pls. visit A/M Ministry of Health website & Kimadia website. Pls. note that, the conference specialized to answer the participant's questions will be haled 18/11/2025 at (10 AM) o'clock

NOTE: in case the closing date occurred in official Holiday, the closing date will be on the first official working day after the Holiday & the next day will be the date of opening the tender.

No.	Invitation No.	Description	Opening date	Closing date	No. of announcement
1	Sup 89 / 2025 / 54 R	مستلزمات نسائية / معمرة اساسي	27 / 10 / 2025	25/ 11 / 2025	Second time

المدير العام

جمهورية العراق / مجلس القضاء الأعلى
رئاسة محكمة استئناف بغداد / الكرخ
محكمة بداءة الدورة

العدد: ٣٦٤٦ / ب/ ٢٠٢٥
التاريخ: ٢٠٢٥/١٠/٩

إعـــلان

الى المدعى عليه (حميد هاشم بيدر شناوه) أقام المدعي (امير باسم سالم) الدعوى البدائية المرقمة أعلاه لدى هذه المحكمة للمطالبة بالتعويض المادي الذي أصاب العقار المرقم ٥٩٣/٧ م٣ دورة ولمجهولية محل إقامتك حسب شرح القائم بالتبليغ وتأييد المجلس البلدي انتقالك الى جهة مجهولة قرر تبليغك بصحيفتين محليتين يوميتين وموعد المرافعة ٢٠٢٥/١٠/٣٠ الساعة الثامنة صباحاً وعند عدم حضورك او من ينوب عنك قانوناً ستجري المرافعة بحقكم غيابياً وعلناً وفق القانون.

القاضي عقيل طارق محمد

زامو
إعـــلانـــات
+ 964 7809144160
+ 964 7709992499
+ 964 7708080800
+ 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org
www.zamwa.org

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

فرص إنهاء الحرب الأوكرانية بعد إلغاء قمة بودابست

د. فالح الحمراني

يرى العديد من المراقبين في موسكو أنَّ إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلغاء لقاء القمة التي كان من المزمع عقدها في بودابست مع الرئيس فلاديمير بوتين للنظر في فرص التسوية الأوكرانية، وإعلان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في آن واحد عن عقوبات جديدة على روسيا، تُعدّ مؤشرًا سلبيًا، وقد تُشير إلى تراجع فرص تسوية القضية الأوكرانية.

وتُصوّر الولايات المتحدة العقوبات الجديدة رسميًا، كحافز لوقف إطلاق النار بيد أن روسيا، ترفض القبول بذلك تحت وطأة الضغوط.

وحدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب شرط عقد اجتماع جديد مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، بوجود ثقة في أنها ستتمخض عن اتفاق لتسوية في أوكرانيا. وقال: من الضروري أن نعرف أننا سنعقد صفقة".

وأضاف ترامب أنه يشعر بخيبة أمل في إمكانية إحراز تقدم على سبيل التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع الروسي / الأوكراني. وفي الوقت نفسه، أشار إلى أنه يتمتع دائمًا بعلاقة جيدة جدًا مع بوتين.

وأوضح أنه اتخذ خطوة إلغاء القمة لأنه "شكك في فعالية المفاوضات والقدرة على تحقيق الهدف المنشود.

ويرصد مراقبون أن خطاب ترامب جزء من لعبة سياسية، ومناورة أخرى من الرئيس الأمريكي.

فواشنطن مقتنعة بأن الاتصالات مع الولايات المتحدة في حد ذاتها تصب في صالح روسيا. ووفقا لهذا المنطق، يُنظر إلى إلغاء اجتماع أو تقييد التواصل الدبلوماسي على أنه إشارة جدية تهدف إلى إجبار الكرملين على إعادة النظر في موقفه الذي يصر على إزالة الأسباب الجذرية لنشوب النزاع.

وتعتقد الولايات المتحدة أن هذه الاتصالات مجرد أداة سياسية بيد موسكو. وأشارت صحيفة إزفيستيا الصادرة في موسكو "أن إلغاء قمة بودابست ليس مأساة أو حتى إزعاجًا لروسيا. فلا يزال قرار وقف تصدير صواريخ توماهوك لأوكرانيا ساري المفعول، وسنصمد وستمر الجولة التالية من العقوبات، وسيجري احتوائها، وستتجسد المهام العسكرية في منطقة العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا وفقًا للخطة، مع نتائج إيجابية تدريجية لروسيا".

وأضافت "لقد برهن التاريخ، كما هو الحال دائمًا: أن روسيا ليس لها حلفاء سوى الجيش والأسطول الحربي والقوات الجوية والفضائية - فقوتها الحقيقية في ساحة المعركة وهذا ما يجب الاعتماد عليه في المفاوضات مع "شركائنا الدائمين!".

ويرى العديد من المحللين أن واشنطن تنطلق من افتراض أنه لا داعي للتعجيل بالأمور، وأن هناك مجالًا للمناورة. ومن الواضح أن هذه المناورات تهدف إلى تجنب تكرار ما جرى في ألاسكا، وينبغي تحقيق بعض التقدم، وفق رؤية ترامب.

وجاء إرجاء عقد القمة بعد أن أكدت موسكو شروطها التي تقوم على ضرورة وقف إطلاق نار دائم، واعتراف كييف بسيادتها على مناطق شرق أوكرانيا التي انضمت لها، وعدم انضمامها للناتو، وإلغاء القوانين التي تمنع استخدام الروسية ونشاط الكنيسة الأرثوذوكسية الروسية...الخ.

إنَّ المحادثات الهاتفية بين وزيري الخارجية والمذكرة المرسلة إلى واشنطن التي عرضت الموقف الروسي هذا، لم تُرض الجانب الأمريكي، وردًا على ذلك، تُرسل الولايات المتحدة إشارة "حازمة وواضحة".

وفيما فرضت واشنطن العقوبات على شركات نفط روسية، أعلنت التخلي عن تصدير صواريخ بعيدة المدى لكييف.

وبذلك فأن "الخطوط الحمراء" لا تزال قائمة. إنَّ تصريح ترامب بأن الاجتماع غير ممكن إلا "لاحقًا" له دلالة أيضًا.

ويعتقد الخبراء أن الولايات المتحدة ستُحاول مجددًا الضغط على روسيا، والقيادة الروسية لن تُقدم تنازلات تحت الضغط - وسيواصل الجانبان المناورة.

وأعلنت واشنطن في 23 تشرين الأول، إدراج شركتي نفط روسيتين كبيرتين في قوائم العقوبات - «روسنفت» و«لوك أويل»، اللتين تصدران أكثر من نصف صادرات النفط الروسية.

وفي وقت سابق، أدلى وزير الخارجية المجري بيتر سيارتو بتصريح بعد محادثاته مع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو: أنَّ الولايات المتحدة لم تُلغ القمة مع روسيا، بل جرى تأجيلها، والسؤال الوحيد هو توقيت المحادثات. وجاءت التطورات عقب الاتصال الهاتفي في 20 تشرين الأول بين وزيري الخارجية الروسي والأمريكي.

وبحسب تقارير صحفية فإن محادثتهما "أخفقت". ورجحت أن لافروف أبلغ في مجرى المحادثة نظيره روبيو أنَّ موسكو لا توافق على اقتراح وقف إطلاق نار مؤقت للنزاع على خط المواجهة الحالي.

وقال الممثل الدائم للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ماثيو وايتاكر، إن دونالد ترامب يبحث الآن عن طرق للضغط ليس فقط على موسكو، ولكن أيضًا على كييف، لأنه يروم إنهاء الصراع. وقال ويتاكر في مقابلة مع نيوزماكس: "يحاول الرئيس ترامب إيجاد طرق لمواصلة الضغط على [الرئيس الروسي] فلاديمير بوتن، ومواصلة الضغط، بصراحة، على [الرئيس الأوكراني] فلاديمير زيلينسكي، وكذلك إيجاد طرق جديدة لمواصلة الضغط، وجلوس الجانبين على طاولة المفاوضات.. والتفاوض على وقف إطلاق النار". وتأمل واشنطن أنَّ فرض العقوبات على شركات النفط الروسية سينعكس على استيراد دول عديدة في مقدمتها الهند، النفط من روسيا. وكتبت صحيفة التايمز: إنَّ إقرار ترامب سيؤدي إلى تمتين العلاقات بين روسيا والهند.

وإن سياسة واشنطن تجاه دلهي قد أفضت إلى نشوب أزمة ثقة بينهما، ورجحت أن هذه الفجوة ستتسع ما دام ترامب في السلطة. وفسرت ذلك بعمق العلاقات التاريخية طويلة الأمد بين الهند وروسيا، التي يعود تاريخها إلى الاتحاد السوفييتي.

ويعتقد الكثيرون أنَّ تلك القرارات تعكس فشل سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إزاء الهند. وأفادت بعض التقارير مؤخرًا أن القيود الأمريكية ستؤدي إلى انخفاض حاد أو حتى صفر في المشتريات الهندية من النفط الروسي، لكن لا توجد حتى الآن بيانات موثوقة ومؤكدة حول هذا الموضوع.

الضمير و «الظّهْر» في مهنة الرأي

محمد علي الحيدري

ليست أزمة الصحافة اليوم في نقص الكفاءة أو ضعف الأدوات، بل في صراع أخلاقيّ عميق بين الضمير المهني وواقعٍ سياسيّ تتنازع فيه المصالح والنفوذ على مساحة الكلمة.

فالكتابة في الشأن العام — سياسيًا كان أو اقتصاديًا أو في قضايا النزاهة — لم تعد مجرّد ممارسة فكرية أو مهنية، بل صارت فعلًا محفوفًا بالمخاطر؛ لأن الحقيقة، في كثير من البيئات، تُقاس بمدى ما تجرحه من أصحاب السلطة.

أحد الزملاء الإعلاميين لخّص المشهد بكلمة واحدة تنطوي على وجعٍ كثير: «ما عندي ظَهْر!». ولم يكن يقصد العوز المادي أو غياب التأييد، بل انعدام الغطاء الذي يحمي الكاتب حين يكتب بضمير حيّ.

فالـ"ظَهْر" هنا ليس استعارةً اجتماعيةً، بل توصيفًا دقيقًا لشبكة من النفوذ السياسي أو المالي أو المسلح التي تمنح الأمان للكاتب ما دام لا يقترب من مناطقها الحساسة.

إنه غطاءٌ يحميك ما دمت لا تزعج من وفّره لك، ويُسقطك متى تجاوزت الحدّ المرسوم لك. بهذا المعنى، يصبح "الظَهْر" قيدًا بقدر ما هو حماية، لأنه يحدد سقف الحرية وحدود الصدق.

الكاتب الذي تحميه قوةٌ نافذة قد ينجو من الخطر، لكنه لا ينجو من الشك في ضميره. أما من يكتب بلا ظَهْر، فربما يدفع الثمن، لكنه يربح حريته، ويظل صادقًا مع نفسه ومع قارئه. تراجع بعض الأصوات المهنية عن المشهد لا يعني ضعفًا أو انسحابًا، بل قد يكون موقفًا نزيهًا من واقعٍ لا يحتمل الكلمة الحرة.

فالسكوت أحيانًا شكلٌ من أشكال الشجاعة، حين يكون البديل هو الانزلاق إلى التواطؤ أو إلى تزيين الزيف بلغة أنيقة. الصحافة لا تُقاس بجرأة العنوان، بل بشرف المقصد، ولا تُختزل في منابر عالية الصوت، بل في أصواتٍ قليلة تقول الحقيقة بصمتٍ ناصع.

فالضمير في الكتابة ليس زينةً فكرية، بل عبئًا نبيلًا يحمله من اختار الصدق طريقًا، حتى لو سار فيه وحيدًا. ومن لا "ظَهْر" له، يكفيه أن يكون ظَهْره هو ضميره.

أزمة المياه في العراق: سدودٌ من الجيران، وخذلانٌ من القادة

حيدر الشاكري
ترجمة: عدوية الهلالي

بينما تُهيمن الحروب على عناوين الأخبار في أنحاء أخرى من المنطقة، يُواجه العراقيون أزمةً أقل هدوءًا، لكنها تُزعزع الاستقرار بنفس القدر، إذ يُجفف تغير المناخ الأنهار، وتُقلل دول المنبع المجاورة تدفقات المياه، وقد فشل قادة البلاد، المعروفة تاريخيًا باسم "أرض النهرين"، في إدارة أهم مواردها الحيوية.

ولا تُمثل ندرة المياه هذه أزمةً وطنيةً فحسب، بل تُمثل أيضًا دافعًا متزايدًا للتوتر الداخلي، إذ تُؤجج النزوح، وتُفاقم الفقر في المناطق الريفية، وتُسبب مشاكل صحية عامة كبيرة، وتُؤجج الاضطرابات في مجتمعاتٍ هشة أصلًا.

ويواجه العراق أدنى احتياطيات مائية له منذ أكثر من 80 عامًا، حيث انخفضت من حوالي 18 مليار متر مكعب العام الماضي إلى حوالي 10 مليارات متر مكعب اليوم. وتتجلى آثار هذه الأزمة في جميع أنحاء البلاد بطرق مُختلفة، لكنها مُدمرةٌ بنفس القدر. فَفي ذي قارَ الواقعة جنوب نهر الفرات، نزحت أكثر من 10،000 عائلة بسبب انحسار منسوب الأنهار وجفاف الأهوار. وفي البصرة، يُسبب ارتفاع الملوحة والتلوث الناجم عن ندرة المياه تصاعدًا في الأمراض المرتبطة بالمياه. وفي مدن مختلفة في أنحاء العراق، يحتج السكان على نقص المياه ويطالبون بحلول، حيث يعاني البعض من انقطاع المياه لأكثر من شهر. كما أثرت الأزمة على الأمن الغذائي للبلاد، حيث أعلن وزير الموارد المائية في صيف 2025 تعليق الخطط الزراعية لشهر أيلول، بما في ذلك زراعة القمح، بسبب النقص الحاد في المياه.

وفي حين أن انخفاض هطول الأمطار وارتفاع درجات الحرارة يُمثلان تحديين عالميين، فإن أزمة المياه في العراق هي أيضًا نتيجة للقيود على المنبع والإهمال المحلي. لقد أدت السدود التركية والإيرانية الرئيسية إلى انخفاض حاد في تدفقات الأنهار، إلا أن بغداد لم تستجب بدبلوماسية مائية متسقة واحترافية، إذ يُضعف الفساد والمصالح الذاتية بين النخبة السياسية العراقية القدرة المؤسسية، ويخلق فرصًا لتركيا وإيران للضغط من أجل صفقات تخدم أولوياتهما. وتترك التنافسات الداخلية العراق دون استراتيجية متماسكة لحماية حصته.

ويتأثر الأمن المائي العراقي بشكل كبير بالبنية التحتية في دول المنبع في تركيا وإيران، وبدرجة أقل في سوريا.

ففي تركيا، يمتد مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP) على أكثر من 22 سدًا رئيسيًا و19 محطة لتوليد الطاقة الكهرومائية على نهري دجلة والفرات. وعلى نهر الفرات، تشمل المنشآت الرئيسية سدودًا مختلفة مثل سد أتاتورك، أحد أكبر السدود في العالم، والذي ينظم تدفق المياه قبل أن يدخل النهر إلى سوريا. وعلى نهر دجلة، واجه سد إليسو - الذي اكتمل بناؤه عام 2020 - انتقادات بالفعل لتقييده تدفقات المياه إلى العراق، بينما من المتوقع أن يزيد سد جيزرة قيد الإنشاء من تقليص توافر المياه في المصب. كما أعادت إيران هندسة تدفقات المياه من خلال السدود ومشاريع تحويل المياه على الروافد التي تغذي نهر دجلة. فيُعدّ نهرا سيروان (ديالى) والزاب الصغير من بين أكثر الأنهار تضررًا، حيث توجد منشآتٌ رئيسيةٌ مثل سدي داريان وسردشت، بالإضافة إلى أنفاق تحويل متعددة تُحوّل المياه إلى الزراعة الإيرانية والطاقة الكهرومائية.

أما دور سوريا، فهو أكثر محدودية، ولكنه لا يزال مهمًا، إذ يُنظّم سد الطبقة تدفقات المياه من تركيا قبل أن يدخل النهر إلى العراق. وعلى الرغم من توقيع العراق مذكرات تفاهم واتفاقيات فنية مع جيرانه، إلا أنها لا تزال محدودةً وغيرَ مُلزمة وغيرَ مُطبّقة. وتُواصل دول المنبع استغلال عدم الاستقرار السياسي في العراق وسوريا لتحقيق مكاسبها الخاصة. وتنتهك تركيا باستمرار اتفاقية المياه العابرة للحدود لعام ١٩٨٧ مع سوريا، حيث تُصرّف كميات أقل من الكمية المُتفق عليها.

واستجابةً لتفاقم نقص المياه في الأسابيع الأخيرة، أعلنت الحكومة العراقية عن تدابير تشمل بناء ١٠ سدود لحصاد مياه الأمطار في المناطق الصحراوية، ومنح مشروع تحلية مياه البحر في البصرة، الذي طال انتظاره، إلى ائتلاف صيني/عراقي. في حين أن كلا المشروعين يعالجان الاحتياجات العاجلة، إلا أن توقيتهما يعكس نمطًا مألوفًا، حيث لا يأتي العمل إلا عندما يصل الندرة إلى حد الأزمة. وغالبًا ما تعثرت المبادرات السابقة بهذا الحجم أو واجهت تأخيرات طويلة بسبب إخفاقات العراق التي تندرج ضمن ثلاثة أنماط مترابطة: الفساد، وانعدام استمرارية السياسات، والإهمال الصريح، وكلها تتفاقم بسبب الاستخدام غير الكفء للمياه.

لقد أدى الفساد والتدخل السياسي إلى توقف أو تعطيل مشاريع البنية التحتية الرئيسيةَ للمياه. ففي البصرة، واجهت مبادراتُ تحلية المياه الرئيسيةُ تأخيراتٍ متكررة، وتصاعدًا في التكاليف، ونزاعات حول العقود. وتشير التقارير المحلية إلى أن المحسوبية السياسية وعمليات المناقصات غير الشفافة قوضت تنفيذ المشروع. وقد أدى ذلك إلى اعتماد السكان على شبكات المياه المتدهورة وعرضتهم لنفس المخاطر التي تسببت في أزمة عام 2018، والتي أدخل فيها مئات الآلاف إلى المستشفيات بسبب تلوث المياه. وبرزت مخاوف مماثلة بشأن الصفقات مع الشركات التركية، حيث ورد أن إطلاقات المياه ارتبطت بمنح عقود بناء السدود لشركات أنقرة، مما حوّل الموارد الوطنية إلى أوراق مساومة.

فعندما تبلغ الأزمات ذروتها، تُطلق بغداد مبادرات ارتجالية نادرًا ما تستمر. ففي عام ٢٠١٨، وبعد انخفاض منسوب المياه في نهر دجلة، عقد البرلمان جلسة طارئة وسعى إلى تأجيل ملء خزان إليسو؛ فتوقفت تركيا لفترة وجيزة، ثم استأنفت العمليات. ومؤخرًا، في تموز ٢٠٢٥، زار رئيس البرلمان محمود المشهداني أنقرة والتقى بالرئيس رجب طيب أردوغان، معلنًا عن وعد قصير الأجل بزيادة تدفقات المياه. ومع ذلك، حذّر الخبراء من أن هذا الترتيب من غير المرجح أن يستمر بعد آب، مما يعكس ميل العراق إلى ضمان المتابعة المؤسسية.

وخلال زيارة أردوغان لبغداد في نيسان 2024، وُقعت اتفاقيات اقتصادية وأمنية متعددة، ولكن لم يتم التوصل إلى اتفاق مُلزم لتقاسم المياه. وبحلول منتصف عام 2025، انخفضت مستويات المياه إلى أدنى مستوياتها منذ عقود. كما أن البنية التحتية للزراعة والري وحفظ المياه في العراق عالقة في دوامة من الفساد والإهمال.

ويعود جزء كبير من شبكة الري إلى سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وتعمل بكفاءة تبلغ حوالي 60%، مع خسائر فادحة ناجمة عن الري بالفيضانات غير الكفء والقنوات غير المُبطّنة. ولم تُؤدّ سنوات من ارتفاع عائدات النفط إلى تحديث يُذكر.

وقد أدى الفساد وضعف الرقابة إلى عرقلة مشاريع إعادة التأهيل الممولة من الجهات المانحة: إذ تفشل الوزارات في التنسيق بشأن تقنيات توفير المياه، وتحدّد المحسوبية السياسية مسار الاستثمارات. وتُفقد هذه المعوقات الهيكلية العراق النفوذ أو المصداقية اللازمة للتفاوض بفعالية مع جيرانه.

كما يمكن لدول المنبع استغلال الانقسامات الداخلية في بغداد، لعلمها أن نخبتها السياسية منشغلة بمكاسب قصيرة الأجل وأجندات مجزأة بدلاً من بناء استراتيجية مائية متماسكة وطويلة الأجل.

هناك حاجة إذن إلى إصلاحات على المستويين المحلي والإقليمي. فعلى الصعيد المحلي، ينبغي على العراق إنشاء هيئة وطنية للدبلوماسية المائية بصلاحيات واضحة للتفاوض ومراقبة التدفقات والتنسيق بين الوزارات والمحافظات وإقليم كردستان. ويجب إعطاء الأولوية لإعادة تأهيل البنية التحتية، مع عمليات شراء شفافة للحد من الفساد وضمان التسليم.

كما يمكن لتحديث أنظمة الري، وخاصة في الزراعة، أن يقلل من الهدر ويحسن الكفاءة. وعلى الصعيد الإقليمي، ينبغي على العراق إشراك وسطاء دوليين موثوق بهم، مثل الأمم المتحدة أو المنظمات الإقليمية، لتسهيل إبرام اتفاقيات ملزمة مع تركيا وإيران. ذلك إن انضمام العراق في عام ٢٠٢٣ إلى اتفاقية الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا للمياه، مما يجعله أول دولة في الشرق الأوسط تنضم، يوفر إطارًا قانونيًا دوليًا يمكن الاستفادة منه في هذه المفاوضات.

خاصة وأن أزمة المياه في العراق تتجاوز كونها مجرد قضية بيئية، بل هي اختبارٌ للحوكمة الرشيدة. فقد أظهرت أزمة البصرة عام ٢٠١٨ والاحتجاجات التي تلتها كيف يمكن للإهمال البيئي أن يتفاقم بسرعة ليتحول إلى طوارئ صحية عامة وانعدام ثقة سياسية. وستُقاس تكلفة التقاعس ليس فقط بفقدان المياه، بل أيضًا بتآكل ثقة الجمهور وضعف الاستقرار الوطني. وتتطلب معالجة هذه الأزمة اتفاقيات مياه مُلزمة مع الدول المجاورة، وتنسيقًا مؤسسيًا أقوى، واستثمارًا في البنية التحتية لضمان أن تُحدد الحوكمة الرشيدة، لا الجغرافيا، مستقبل العراق المائي.

دعوة لمناقشة التنويع الاقتصادي

د.عماد عبد اللطيف سالم

مساء السبت كنتُ مدعوّاً مع «خبراء اقتصاديّين» من لبنان والمغرب والأردن ومصر وماليزيا وسنغافورة على غداء عمل في أحد المطاعم الفاخرة ببغداد، لاستكمال «المداولاتَ» حول موضوع رئيس وهام هو «تنويع الاقتصاد العراقي».

العاملون والعاملات في المطعم جميعهم أجانَب .. من المدير اللبناني، إلى عامل النظافة البنغلاديشي.

نباتات الظل والزينة .. كانت من دول شرق آسيا، وربما من دول أميركا اللاتينية.

اللحوم الحمراء والبيضاء .. كانت متعددة الجنسيات (سورية، أسترالية، برازيلية، هندية، إيرانية، تركية).

حتّى السَمَك تمّ اصطياده من «المياه الإقليميّة» الكويتية!! من قبل صيادين عراقيّينَ مغامرين.

الشوربات مكوناتها تركية، العدس والشعيرية والزيت.

السلطات مكوناتها غير عراقية وعليها رشة ملح تركيّ وخل تفاح إيرانيّ وزيت زيتون إسبانيّ.

الشاي.. كان سَريلانكيّاً.

القهوة .. كانت «صناعة تعليب» أردنيّة.

قناني الماء.. كانت إماراتيّة.

أخيراً.. غسلنا أيدينا بصابونٍ تركيّ ومسحنا أفواهنا بكلينكس أردنيّ.

«أنا».. كنتُ «العراقيّ» الوحيدَ على المائدة. في البداية شعرتُ بالغربة.. وعندما بدأ الحديث بين «الخبراء» عن «تنويع الاقتصاد العراقي»، أجهشتُ ببكاء مُر وثقيل، ثُمَ بدأتُ بالعويل من شدّة الوحشة. انتهى غداء العمل «الباذخ» بفشل «مهني» ذريع، وبقرار (باتّ وغير قابل للنقض والاستئناف)، باستبعادي عن المشاركة في المداولات القادمة، نتيجةً لـ «سوء السيرة والسلوك» الذي بدَرَ منّي.

الديكورات والأسقف الثانوية والأبواب.. كانت تركيّة.

المناضد والمفروشات والستائر والإناوة والأطباق والملاعق والسكاكين والشوكات .. كانت صينية.

عندما تمّ تقديم وجبة الغداء.. الرز .. كان تايلنديّاً وربما فيتناميّاً.

مرفقات الرز من الزعفران واللوز والفستق والصنوبر والكشمش .. كانت إيرانية.

اللبن .. كان سعوديّاً.

الفواكه .. كانت لبنانيّة يمنية إيرانية صومالية.

جميل سعيد.. ناقدٌ أدبيٌ رائدٌ

د. نادية هناوي

لا خلاف في أن دعائم نهوض النقد العراقي كان قد أسسها كتّاب أخلصوا جهدهم للنقد الأدبي عن استعداد ذاتي وتخصص معرفي. وكانوا يمتلكون القصدية التي هي الفاصل الجوهري بين بواكير شبه نقدية حصلت بسبب مشهدية أدبية صاعدة، وبين نشأة ارتكزت على مقومات حقيقية في مقدمتها امتلاك الأدوات التي بها يتمكن الناقد من الارتقاء بتجربته إلى مستوى يناسب الحراك الأدبي.

والباكورة التي فيها توفرت معايير تأسيس النقد الأدبي في العراق هي التي حمل لواءها ناقد رائد، هيأ نفسه أكاديميا وطور قابلياته تدريجيا. فاتخذ من النقد تخصصا، وأتى إليه مخلصا، مقدما العمل النقدي على أي عمل آخر أدبي أو غير أدبي، هو الدكتور جميل سعيد (1916-1990). فلقد امتلك، عن قصدية وتكريس معرفي واع، أدوات استطاع بها أن يضع النقد العراقي على طريق منهجي، معه وُلد هذا النقد ولادة طبيعية، مؤرخة بمطلع خمسينيات القرن العشرين. وكانت المنهجية وسيلة هذا الناقد في الارتقاء بالفعل النقدي من كونه عبارة عن خواطر وانطباعات ورؤى ذاتية وملاحظات مزاجية وتعليقات تجزيئية وعشوائية إلى أن يكون علما سواء على مستوى تحليل النصوص الأدبية أو مستوى انتقاء العينات وإصدار الأحكام التقديرية.

إن التوظيف المنهجي الذي اعتمده الدكتور جميل سعيد في نقد النصوص قام على دعامتين: الأولى هي الاستقراء المنهجي، والثانية هي تقديم النصوص على الأشخاص. وصحيح أن نازك الملائكة جايلت الناقد جميل سعيد، واستطاعت إثبات شخصيتها النقدية عبر سلسلة دراسات نشرتها في مجلتي الآداب والأديب اللبنانيتين، كشفت فيها عن تجربة رصينة إلا أنّ نطاق دراساتها بقي محصورا في جنس الشعر دون السرد من ناحيتي التوظيف المنهجي والتخصص النظري، فضلا عن أن كتابها (قضايا الشعر المعاصر -الذي غاير بمنهجيته ما كان قد عرفه النقد العربي من منهجيات آنذاك- جاء متأخرا بعقد تقريبا عن كتاب الدكتور جميل سعيد (نظرات في التيارات الأدبية الحديثة في العراق).

إن تأسيسية جميل سعيد للنقد العراقي، تأتي من اتساع أفقه المنهجي في الوصف والتفسير واجتراح المفاهيم. فكان ذلك كله سببا في اتساع نطاق تجربته، فاشتملت على تحقيق المخطوطات وقراءة الآثار الأدبية القديمة والحديثة وتوثيق التاريخ الأدبي والتأشير على الظواهر وتصحيح الأخطاء والحكم التقديري والموازنة والمقارنة.

ونذكر من كتبه في تحقيق المخطوطات التراثية (المرقوم في حلي المنظوم) و(الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور) لابن الأثير الجزري و(خريدة العصر) لعماد الأصبهاني. أما التآليف في الأدبين القديم والحديث فنذكر منها (الوصف في شعر العراق في القرنين الثالث والرابع) و(دروس في البلاغة وتطورها) و(العروبة في شعر الأبيوردي) و(معجم لغات القبائل والأمصار) و(نصوص النظرية النقدية عند العرب) و(النابغة الذبياني ناقدا) و(عمر بن الخطاب.. في توجيه للأدب والنقد الأدبي) و(مأساة فلسطين وأثرها في الشعر العراقي) و(الزهاوي وثورته في الجحيم) و(لغة الشعر العربي) وغير ذلك.

وبسبب إهمال التاريخ الأدبي في العراق التوثيق الأرشيفي للنقد والنقاد منذ منتصف القرن الماضي حتى اليوم، لا نجد لجميل سعيد ذكرا في الموسوعة الرقمية الحرة «الويكيبديا». وكذلك لا نجد تعريفا بسيرته على شبكة الإنترنت سوى موضعين وردت فيهما معلومات مبتسرة عن حياته ومؤلفاته التي هي بالمجموع نادرة الحصول. ويتقارب هذان الموضعان في إدراج مسرد سيري للدكتور جميل سعيد: الأول هو موقع المجمع العلمي العراقي والآخر موقع موسوعة التراجم والأعلام. وفيهما ورد أن اسم الناقد الكامل هو جميل سعيد آل ملا إبراهيم ولد في مدينة عانة بالأنبار عام 1916 ونال البكالوريوس بجامعة فؤاد الأول في القاهرة عام 1943 ثم حصل عام 1945 على الماجستير من الجامعة نفسها ببحثه الموسوم (تطور الخمريات في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى عصر أبي نواس) ثم نال عام 1947 الدكتوراه من جامعة القاهرة عن بحثه الموسوم (ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات) مارس التدريس في دار المعلمين العالية وكلية الآداب وتولى منصب العميد فيها وفي كلية الشريعة وانتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي عام 1965 وكان يتقن الإنكليزية، توفي عام 1990.

وعلى الرغم من ذلك، فإن كتابه (نظرات في التيارات الأدبية الحديثة في العراق) عينة كافية للتدليل على ما لهذا الناقد من تجربة راسخة، أسست لمعمار معرفي، ستتضح أبعاده في ما سيبنيه عليه النقاد العراقيون من إنجازات وعطاءات.

ولقد صدر هذا الكتاب مطلع خمسينيات القرن العشرين، وفيه قدّم د. جميل سعيد عطاء نوعيا، دلّ على تجربة غنية في النقد، اتضحت في تشخيصاته الفنية لما عرفه الأدب العراقي آنذاك من توجهات وسمات أطلق عليها اسم (التيارات). واعتمد في ذلك على أدبيات النقد العربي القديم جنبا إلى جنب كشوفات النقد الغربي الحديثة.

ولقد نأى د. سعيد بهذا الجمع بين التراث والمعاصرة عن الوقوع في ما وقع فيه مجايلوه وهو مناصرة التراث حدّ التطرف أو محاباة المعاصرة والتنكر للتراث حدّ التضاد. ورهانه في ذلك هو وعيه النقدي الذي استمد مقوماته من دراسته الأكاديمية المتخصصة في التراث النقدي العربي فضلا عما لديه من استعدادات فطرية منحته ذائقة أصيلة وحسا جماليا راقيا. وبسبب هذا كله توسّعت تجربته النقدية لتشمل أجناس الأدب المختلفة. فلم يقتصر على نقد القصة كما حصل مع الناقد الأستاذ عبد القادر حسن أمين، ولا التزم بنقد الشعر كما فعلت السيدة نازك الملائكة ولا ارتهن بمنهجية مقارنة على شاكلة ما تخصص فيه الدكتور داود سلوم، ولا آثر اللامنهجية كما ذهب إلى ذلك الدكتور علي جواد الطاهر.

وما يميز نقود د. جميل سعيد أنها متزنة في اهتمامها بأدباء النهضة وترحيبها بأدباء وشعراء حركة الشعر الحر الذين كانوا وقتذاك شبابا. وكثيرة هي أقواله في هذا الصدد وهي تكشف عن التزام واضح بمبدأ الأدب للمجتمع، من قبيل قوله: (رأيت الشعراء الشبان يضيقون ببحور الشعر العربي وقوافيه بشكلها المعروف ويحاولون التحرر منها إلى الأخذ بما هو معروف في الشعر الغربي من تنوع في البحور والقوافي.. يسرني أنني رأيت شبابا في هذه الحقبة قد بدأوا يهجرون التقليد وينزعون إلى الاستقلال فيما يكتبون من موضوعات وقد فتحوا عيونهم على نقائصنا الاجتماعية وهي كثيرة واتجهوا إليها يعالجونها بقلوبهم وعقولهم وحسبنا هذا بداية نهضة أدبية كبيرة نرجو أن تلوح بشائرها في المستقبل القريب.) أو قوله: (طرح الشبان البحور والقوافي وممَّنْ نظم به بدر شاكر السياب وعبد الوهاب ونازك وبلند وغيرهم.. أكثرت منه نازك في ديوانها «شظايا ورماد» وقدمت للديوان بمقدمة طويلة، أشادت بالشعر الحر وحملت على البحور والقوافي. ورددت بعض ما أشار إليه الأستاذ ميخائيل نعيمة من بعيد.).

إنّ تجربة الدكتور جميل سعيد النقدية تجربة أصيلة، ظل الاتزان سمة ملازمة لها، لم يحد عنها طوال مسيرته الأكاديمية.

اعترافات فايدمان: الكتب فصول أساسية في الحياة

علاء المفرجي

تروي آن فاديمان في كتابها (من كتبي) قصة حب استمرت مدى الحياة مع الكتب واللغة؛ أصبحت الكتب بالنسبة لفاديمان، كما هو الحال بالنسبة لكثير من القراء المتحمسين، فصولاً أساسية في حياتها الخاصة. إنها تنتقل بسهولة من حكايات عن كوليردج وأورويل إلى حكايات عائلتها الأدبية، في مجموعة والدها المكونة من 22 مجلداً. لكنها لا تتعامل مع التعميمات، بل تكتب عن عاداتها وخبراتها الشخصية العميقة. وسواء كانت تناقش صعوبات دمج مكتبتها مع مكتبة زوجها، أو تتحدث عن متعة قراءة كتاب في سياقه الواقعي، فنحن مدعوون ببساطة للاستمتاع بالرحلة، والتفكير في تجارب القراءة الخاصة بنا على طول الطريق.

لقد عدّت آن فاديمان نفسها متزوجة حقاً فقط عندما قررت وزوجها دمج مجموعتيهما من الكتب، في واحدة من أجمل وأظرف مقالات الكتاب التي حملت عنوان «زواج المكتبات». هنا، يتعلق الأمر بحب القارئ لكتبه الخاصة، والتاريخ الفريد للشخص مع كل مجلد على رفوفه، ومخاطر محاولة فرز الكتب وتصنيفها عندما تقوم بدمج المجموعات مع قارئ آخر يتمتع بالدرجة نفسها من الخصوصية. تقول: «لقد تزوجنا في هذه الشقة ونحن ننظر إلى روايتي ملفيل المحتجزتين كل واحدة في جهة، متعاهدين أن نصون حبنا في السراء والضراء، في الصحة والمرض، لا مشكلة، لكن من حسن حظنا أن كتاب (الصلوات العامة) لم يذكر شيئاً عن تزويج مكتبتينا والتخلص من النسخ المكررة، وإلا لكان عهداً بائساً».

كان على آن فاديمان، وزوجها الذي يشاركها حبها للكتب، مواجهة هذه المشكلة. لقد استغرق الأمر منهم نحو أسبوع لفرز الكتب المكررة، ثم مواجهة صدمة تحديد «لك أم لي»؟ لقد سادت النسخ ذات الأغلفة الورقية على الكتب ذات الأغلفة الكرتونية، إلا إذا كانت تحتوي على هوامش. اكتملت المهمة؛ قبلوا وشعروا أنهم الآن متزوجون حقاً. وتستعير المؤلفة ما كتبته فرجينيا وولف في كتابها «القارئ العادي»، حيث تقول عن هذا القارئ إنه «يختلف عن الناقد، عن العالم؛ ثقافته أدنى، ولم تغدق عليه الطبيعة مواهب فذة. إنه يقرأ من أجل متعته الخاصة، لا لينشر معرفة أو يصحح آراء سائدة. وقبل كل شيء، توجهه غريزة أن يخلق لنفسه من مختلف الأجسام والتفاصيل التي يمر بها نوعاً من التكامل».

وفي مقالتها المعنونة بـ«متعة الكلمات الطويلة»، تشارك فاديمان عائلتها حب الكلمات، والمتعة التي يحصلون عليها من تعلم كلمات جديدة طويلة أو قديمة، لإضافتها إلى مفرداتهم المثيرة للإعجاب بالفعل، حتى ليبدو الكتاب بحاجة إلى استشارة قاموس كل بضع صفحات.

وفي مقال آخر، تتحدث فاديمان عن رف «لا منتم»، يضم مجموعة من نحو ستين كتاباً عنّ الاستكشاف القطبي. إنها عملياً تشارك حقائق غير معروفة، وتشرح سبب حبها لهذه الحكايات كثيراً. وهو شبيه برف لجورج أورويل اللامنتمي أيضاً الذي احتوى رزماً من المجلات النسائية تعود لحقبة 1860 كان يحب تصفحها في حوض استحمامه، مثلما كان لفيليب لاركن رف كبير بالكتب الإباحية.

وفي مقال حمل عنوان «أنت هناك»، تتساءل فاديمان: ما شعور قراءة الكتاب في المكان نفسه الموصوف في صفحاته؟ إنه بالنسبة لها نوع من الضربة الأدبية المزدوجة: القدرة على النظر حولك، ورؤية وشمٍّ وتجربة قطعة صغيرة من هذا الكتاب في الجسد. كلما تغير المكان، كان ذلك أفضل، وهذا ما تستمتع به ابنة فاديمان الصغيرة في أحد فنادق نيويورك الشهيرة، كمثال على استكشاف الطريقة التي يتفاعل بها القراء مع كتبهم، والمواقف المختلفة التي لدينا تجاه الكتاب بصفته كائناً. هل نحافظ على كتبنا نقية ونعتني بها بإخلاص أم أننا نضع عليها تعليقات توضيحية بين الصفحات ونجعلها خاصة بنا عموماً؟ هل الكتاب عبارة عن إناء أم شيء مقدس؟ وما الذي يجعل هذا الموضوع بالذات مثيراً للاهتمام لأهل القراءة؟ هذا واحد من الأشياء المفضلة لديها.

في دار الأوبرا الفنلندية: أوبرا إليكترا.. مُرعبة وآسرة في آنٍ واحد

هلسنكي/ يوسف أبو الفوز

من أهم العروض هذا العام، ونالت الاهتمام، كان أوبرا إليكترا، للموسيقار وقائد الأوركسترا الألماني الشهير ريتشارد شتراوس (1864-1949)، الذي يعتبر من مؤسسي المدرسة الحديثة التي أثارت ضده المحافظين، لكونه مفكرًا حرًا، ويعتبر العديد من النقاد الموسيقيين أوبرا إليكترا، الحكاية الدموية، التي عرضت لأول مرة عام 1909، لا تزال عصرية بشكل مذهل، وتثير الإعجاب بقوة تأثيرها، إذ كانت حدثًا بارزًا في عصرها، ولا يزال مزيجها من الوحشية والحساسية لا يُضاهى. وإليكترا هي رابع أوبرا لشتراوس، أكثرها إثارة للاضطراب، وصفت بأنها تميل لكسر قواعد التأليف السابقة، وكنا محظوظين في حضور العرض الثاني، بعد العرض الافتتاحي، وهناك، كما يشير موقع دار الأوبرا الفنلندية، أربعة عروض أخرى هذا العام. الموضوع الأساس الذي تتناوله أوبرا إليكترا، هو الرغبة في الانتقام والكراهية العمياء وقتل الأب، وهي ثيمة تناولتها أعمال فنية عديدة، من المسرحي اليوناني سوفوكليس، مرورًا بشكسبير، حتى ألكسندر دوماس وغيرهم، وتمتاز أوبرا إليكترا لريتشارد شتراوس، بالطابع التعبيري والغضب الشديد، فهي أوبرا جريمة، تنتهي بمقتل أشخاص بوحشية، مثيرة مشاعر متضاربة لدى الجمهور، فهي مُرعبة وآسرة في آن واحد، فالجو الموسيقي مظلم، مشحونٌ بالتوتر، يعكس الجنون، والهوس بالانتقام، الذي يسيطر على شخصية إليكترا. ويستلزم عرضها استخدام أوركسترا ضخمة، فالموسيقى تزداد حدة لحظة بلحظة، وتمتد إلى ساعة و45 دقيقة دون استراحة. كتب نص أوبرا إليكترا، الشاعر والروائي والكاتب المسرحي النمساوي فون هوفمانستال، (1874 . 1929)، الذي يعتبر واحدًا من أهم أدباء الحداثة للأدب الناطق بالألمانية في نهاية القرن التاسع عشر. مستلهمًا مسرحية تحمل الاسم نفسه كتبها سوفوكليس، حيث تنحدر شخصيات العمل الرئيسة من عائلات حاكمة يسود فيها جو القتل والانتقام. اشترك في العرض الباهر، الذي شاهدناه، نخبة من أفضل العازفين المنفردين في عالم الأوبرا، مع أوركسترا بأكثر من مئة عازف، مع استخدام مكثف للآلات النحاسية والإيقاعية لإبراز العنف الدرامي. سبق وقدم العرض آخر مرة في هلسنكي عام 2016 أمام جماهير غفيرة، ونال العديد من الجوائز، فهو آخر أعمال مخرج الأوبرا الأسطوري الفرنسي باتريس شيرو (1944-2013)، ويعاد حاليًا تقديمه في فنلندا، وفق ذات الخطة الإخراجية، بإشراف بيتر ماكلينتوك، مواليد كاليفورنيا، الذي قدمت أعماله على مختلف مسارح دول العالم، وهي المرة الحادية عشرة التي يُخرج فيها ماكلينتوك أوبرا إليكترا منذ عرضها الأول في فرنسا عام 2013 . في الأوبرا عاد والد إليكترا، أجاممنون من حرب طروادة، فقتل على يد والدة إليكترا، كليتمنسترا، وعشيقها ثم زوجها الجديد إيجيسثوس. وكان أجاممنون، بدوره سبق وقتل زوج كليتمنسترا الأول وطفلها منه، بل وضحّى بابنته إفيجينيا لأسباب سياسية. فأصبحت إليكترا وشقيقتها كريسوثيميس تفتقدان والدهما وتحزنان عليه. تحاول كريسوثيميس نسيان معاناة الماضي، لتعيش حياة عادية، لكن إليكترا لا تستطيع تجاوز صدمتها، فهي تقدّس والدها، وترتبط به عاطفيًا وتجاهد لإخفاء ذلك وتتوق للانتقام من قاتليه. ولتحقيق خطتها، تحتاج إليكترا إلى مساعدة أختها وشقيقها أوريست، المفقود منذ زمن طويل بعد أن طرد في صغره وتنتظر عودته كل يوم. ويصل غريبان إلى القصر يحملان خبر موت أخيها أوريست. تُدرك إليكترا، يائسة، أن على الأختين الآن أن تنتقما لمقتل والدهما بأنفسهما. لكن الأخت كريسوثيميس تراجعت خوفًا ورفضت وغادرت، تاركة إليكترا لتتصرف بمفردها.

أحد الغرباء مكث في القصر لبعض الوقت. مدعيًا أنه صديق لأوريست. تضغط عليه إليكترا بالأسئلة فتكتشف أن الغريب هو شقيقها أوريست، تظاهر بموته ليتسلل إلى القصر. فصارت إليكترا ممزقة بين الفرح والحزن. تعانق شقيقها المفقود منذ زمن، لكن حزن عزلتها التي اختارتها لا يزال قائمًا. وحانت لها لحظة الانتقام حين يدخل أوريست القصر، فتستمع إلى صراخ كليتمنسترا، ثم زوجها إيجيسثوس. في العرض الذي حضرناه أدت دور إليكترا السوبرانو الألمانية ريكاردا ميربث، التي عرفت كواحدة من الرائدات في مجالها، فهي مطلوبة في جميع أنحاء العالم كمؤدية فاخرة لفاغنر وشتراوس، وكانت في 2018، قدمت أول ظهور ناجح لها بدور إليكترا في الإنتاج البارز لباتريس شيرو على مسرح ميلانو. كانت إليكترا محور العرض الذي سيطرت فيه ريكاردا ميربث على خشبة المسرح، ولم تغادرها، فكانت تثور، تصدر همسًا ثم تصرخ مثل حيوان جريح منادية بالانتقام، ساعدتها قوتها التعبيرية الجامحة للتألق طوال العرض، ورغم أنها لم تكن نحيلة الجسد، لكنها امتازت برشاقة الحركة التي توافقت مع صوتها المذهل بشكل أبهر المشاهدين، وبعد نهاية العرض، وخلال تحية الجمهور، بدت ملامح وجهها الطفولية، عكس وجه القسوة والكراهية الذي شاهدناه خلال العرض. شخصية الأم كليتمنسترا، أدتها الفرنسية الميزو- سوبرانو صوفي كوخ، بدت شخصية مأسوية، فشلت في إصلاح علاقتها مع ابنتها إليكترا، وبدت مثيرة للشفقة، لكنها سرعان ما عادت متغطرسة، أمًا قاسية. صوت صوفي كوخ مع قوته، امتلك شحنات حزن تدفع للتعاطف، لكن ما أن تبدأ المواجهة مع إليكترا والصراخ على بعضهما البعض، في مشهد مثير للأعصاب، يثير المشاهد قدرتها على التحكم بالصوت وكأنه سيف يوجه الضربات. دور الشقيقة، كريسوثيميس، المتردة، الحالمة بحياة طبيعية، أن تلد أطفالاً وتعيش بهدوء، أدته بعاطفة كبيرة الليتوانية السوبرانو فيدا ميكنيفيتشيوتي، فبدت النقيض الأنثوي لإليكترا المتعطشة للدم والانتقام، فكان صوتها مشرقا بجمال خاص. أما الشقيق أوريست فقد قدمه الفنان الفنلندي الباس باريتون سام تاسكينين، ورغم أن هذا الفنان، يعيش إشكالية كونه متحولا جنسيًا، إلى امرأة، إلا أنه يؤدي أدواره الرجالية ببراعة ينافس بها المغنين الذكور، فكان مذهلا في أداء دور المنتقم بصوته الدرامي العالي. تحرك العرض وسط ديكور من تصميم الفرنسي ريتشارد بيدوزي، امتاز بالأناقة والبساطة، فالممثلين يتحركون في باحة قصر بجدران عالية، محاطة بأبواب تؤدي إلى خارج وداخل أقسام القصر، فلم نر بذخا ولا أثقالا في التفاصيل، وظلت إليكترا المنبوذة من أمها تتحرك في قاعة الباحة مع الخدم، حتى تحقق انتقامها فتصعد السلم إلى أعلى الباحة تعبيرًا عن نجاحها في الارتقاء لتحقيق هدفها في الانتقام. كانت الأزياء من تصميم الفرنسية كارولين دي فيفايز أعطت للعرض أجواء معاصرة، ولم تسع لإعطائه أبعادًا تاريخية ما، ورغم أن المعروف عن تصاميمها كونها تمتاز بالتفاصيل الدقيقة فإن الأزياء في إليكترا اتسمت بالبساطة والأناقة وألوان قاتمة لمنح المشاهد بعدًا دراميًا أكبر، لكن يبدو أنها اغتنمت الفرصة لتقدم لنا الأم كليتمنسترا، ثم زوجها إيجيسثوس بأناقة ملوكية باردة من خلال الألوان المعتمة. وساهمت الإضاءة التي صممتها الفرنسية دومينيك بروجوير في إضفاء أجواء كئيبة، فالمكان على العموم بدا رماديًا مزرقا يجعل الشخصيات تظهر وتختفي في أجواء من المؤامرة والترقب.

وأشاد هانو لينتو، القائد الرئيسي للأوبرا الوطنية الفنلندية، في حديثه لوسائل الإعلام، بالعمل قائلا إن الفنانين المشتركين مثلوا أفضل ما يقدمه عالم الأوبرا في الوقت الحالي، ومن الرائع أن تتمكن الأوبرا الوطنية الفنلندية من المشاركة في إبداع هذا العمل الرائع.

بالليت

ستار كاووش

سيلفيا التي علمتني الكتابة

لم تَكُنْ كاتبة أو فنانة تشكيلية، وربما هي لا تزور المتاحف ولم تقرأ الكثير من الكتب. كل هذا لا يهم لأن الجمال والبلاغة والتأثير ينبثق في أحيان كثيرة من مناطقٍ لم نتوقعها. هكذا كأننا نقع فجأة في غرام شيء ما، شيء يبدو عابرا، لكننا حين نمعن النظر فيه، نرى النور يأتينا من بعيد، ليشكل تركيب حياتنا ويضيف القطعة الناقصة من صورتنا الكبيرة التي نريدها ونبحث عنها.

هكذا كان تأثير امرأة بعيدة وغريبة، إنها الأم البرازيلية سيلفيا غريكو التي قرأت عنها وشاهدتُ صورها، حيث شدتني شخصيتها وروحِها وتفانيها في التخفيف من معاناة ابنها نيكولاس الذي ولد كفيفاً ومصاباً بالتوحد، حيث كانت تأخذه معها إلى ملعب كرة القدم في سان باولو لمتابعة مباراة فريقه المفضل (بالميراس). وقبلَ أن تبدأ المباراة تكون سيلفيا وابنها قد أخذا مكانيهما وسط المدرجات، لتشرع في مهمتها كمعلِّقة شخصية لطفلها الكفيف. كانت سيلفيا تصف لابنها الأجواء وطريقة اللعب، وحتى ألوان ملابس اللاعبين، وكيف يسجلون الأهداف والطريقة التي يحتفلون بها، تهمس في أذنه وهي تشرح له طريقة هتافات المشجعين وإيماءاتهم وتفاعلهم، حتى اعتراضات بعض اللاعبين على الحكم تنقلها له بطريقة عاطفية يفهمها. ومع كل هدف جديد لفريقه تحضنه وتحتفل معه كما يحتفل اللاعبون مع زميلهم الذي سجل الهدف. وحين يخيم بعض الهدوء على الملعب، تقرب وجهها من وجهه هامسة بأنه وقت الاستراحة، فتجلب له الطعام الذي يحبه وتشاركه ما يشرب بمرح، وحين ترى بعض علامات المتعة على وجهه، تحرك رأسه برفق نحو الأعلى وتخبره بأن السماء زرقاء صافية هذا اليوم، ولهذا يبدو الجو طيباً. ومثلما عرّفته بلون السماء، فهي كانت قد أخبرته قبلها بلون العشب الأخضر للملعب.

أياماً طويلة رافقت سيلفيا ابنها لمتابعة كرة القدم، حتى التقطتها ذات مرة إحدى كاميرات التلفزيون التي كانت تنقل المباراة. كان التلفزيون ينقل المباراة بشكل مباشر، فيما كانت سيلفيا تنقل المباراة لابنها بشكل مباشر أيضاً، لكن بطريقتها الخاصة، طريقتها التي كانت تلامس قلبه ومشاعره وكل حواسه، وهو يتفاعل معها بطريقة مدهشة. وهكذا انتشرتْ حكايتها وصورتها وتداولها الإعلام وتعاطفَ معها كل من عرف حكايتها.

عظمة هذه الأم هي أنها لم تترك ابنها أسير إعاقته وعجزه، بل ناضلتْ لتجعلهُ يُبصر العالم عن طريقها، وكانت له الطريق والنافذة والعيون. هذه هي عظمة الأم، وهذا هو الجمال الإنساني في أسمى درجاته، إنها سيلفيا التي اجتهدتْ بكل عاطفة وتفانٍ ليكون ابنها حاضراً في المكان الذي يحبه، يتحسس التفاصيل ويراها بعينيها، حيث كان يعرف من خلالها أسماء اللاعبين وألوان ملابسهم وطريقة لعبهم وحتى تسريحاتهم وألوان أحذيتهم. وليس هذا فقط، بل كانت تنقل له حتى تذمر اللاعبين من بعضهم أحياناً، ولا تتوانى عن تكرار بعض الشتائم الصغيرة التي يُلقيها بعض اللاعبين ضد خصومهم، لتوصل له الفكرة وتجعله يعيش في المناخ الحقيقي للعبة. ولم تتردد سيلفيا بالقيام من كرسيها في اللحظة التي يكاد أن يُسجّل فيها أحد اللاعبين هدفاً، فتمر الكرة بجانب قائم الهدف، وهو يتفاعل معها وكأن الكرة قد خطفت من أمام وجهه فعلاً. ولم تشعر سيلفيا بالحرج حين تكسر إيقاع المباراة أحياناً من أجل صبيها، فتغني مع المشجعين وتشرح له الأغاني. لا شيء وقف في طريق هذه الأم العظيمة وهي تسعد ابنها بهذه الطريقة الفريدة. هذه الأم الرائعة التي أعطت مثالاً عن كيفية تحويل المستحيل إلى ممكن، وكتبت حكايتها بعينيها الطيبتين وقلبها المليء بالمحبة. وهكذا جعلت حياة ابنها جميلة، بل وتعدّت ذلك لتجعل حتى كرة القدم أجمل.

شخصياً تعلمتُ من هذه المرأة أن ليس هناك عجزٌ حقيقيٌ، مادمنا نتنفس هواء هذه الحياة، وبالمحبة والصدق والإيمان يمكننا أن نحول ما نملكه إلى طاقة هادرة ومذهلة. الحب هو الذي يجعلنا نبصر العالم ونراه بطريقة جديدة ورائعة. وتوصيل الأفكار لا يحتاج إلى تعقيدات غير ضرورية، بل إلى بساطة ومحبة.

وإن كان هناك شخصٌ يمكنه إيصال أفكاره ومحبته ويفتح الأبواب لشخص كفيف كما فعلت سيلفيا مع ابنها، فهذا هو ذروة الإبداع والجمال الإنساني. سيلفيا فهمتْ دورها كأم وعرفتْ كيف توصل فكرتها العظيمة بطريقة عاطفية ووسائل بسيطة ويومية. ألم يقل أينشتاين ذات يوم (إن لم تستطع شرحَ فكرتك لطفل في السادسة فأنت نفسك لم تفهمها بعد).

عظمة هذه الأم هي أنها لم تترك ابنها أسير إعاقته وعجزه، بل ناضلتْ لتجعلهُ يُبصر العالم عن طريقها، وكانت له الطريق والنافذة والعيون. هذه هي عظمة الأم، وهذا هو الجمال الإنساني في أسمى درجاته.

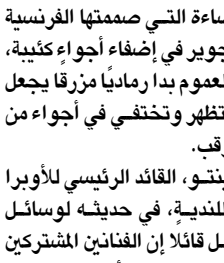

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
27 October 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 17 - C° 32 | الموصل/ C° 16 -C° 28 | أربيل/ C° 15 - C° 26
البصرة/ C° 16 - C° 34 | الرمادي/ C° 16 -C° 31 | النجف/ C° 19 -C° 33

اقــرأ

قصة عادية

صدر عن دار المدى رواية "قصة عادية" للكاتب الروسي إيفان جونتشاروف ترجمة عبد الله حبة، يركز فيها المؤلف على فكرة الخذلان الهادئ، لا بطولات، لا مآسي حقيقية، بل تفكك بطيء لحلم شاب عادي يتلاشى بين المكاتب والصالات الرمادية والمساءات التي لا تحمل جديداً، إنها قصة الطموح حين يصطدم بجدار العالم، والموهبة حين تختنق بصمت الواقع. كتب جونتشاروف روايته بلسان جيل كامل محبط، أحبطه القرن التاسع عشر، وصور مأساة الإنسان الذي يترك ليُضمر ببطء.

بإدارة جمعية الناشرين والكتبيين وتعاون مع اليونسكو

افتتاح ملتقى ومعرض الكتاب بجامعة الموصل بمشاركة أكثر من 70 دار نشر عربية وعراقية

الموصل / سيف الدين العبيدي

افتتحت جامعة الموصل، أمس الأحد، ملتقى ومعرض الكتاب الدولي الأول داخل أروقة الجامعة، بمشاركة أكثر من 70 دار نشر من العراق وعدد من الدول العربية، وبحضور عدد من المسؤولين المحليين والدبلوماسيين وممثلي المنظمات الدولية. وشهدت قاعة المنتدى العلمي في جامعة الموصل انطلاق فعاليات الملتقى الذي نظمته جمعية الناشرين والكتبيين بالتعاون مع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون والمكتبة المركزية ومنظمة اليونسكو. وشارك في الافتتاح، رئيس جامعة الموصل الدكتور وحيد الإبراهيمي، إلى جانب مدير عام مؤسسة «المدى» د. غادة العاملي، ورئيس جمعية الناشرين، ومدير المعرض الأستاذ إيهاب القيسي. كذلك حضر الافتتاح، كل من القنصل الفرنسي في الموصل فابريس ديبلشن، وممثل مدير اليونسكو في العراق مار هونك أنتوني، والقنصل الإيطالي في أربيل توماسو سانسوني.

وقالت مدير عام مؤسسة المدى، الدكتورة غادة العاملي، في حديثها لـ«المدى»، إنها تفاجأت بالعزيمة والإصرار اللذين أبدتهما جامعة الموصل في مسار التعافي العمراني والتعليمي، مشيرة إلى أن «أم الربيعين استعادت موقعها في المشهد الثقافي». وأضافت أن التطور الحاصل في المكتبة المركزية يجعلها قادرة على منافسة المكتبات العالمية لما تمتلكه من تقنيات حديثة، مؤكدة أن إدخال المكتبة ضمن الموسوعات العلمية العالمية سيسهّل على الأساتذة والطلبة الوصول إلى مصادر علمية موثوقة. وعبّرت العاملي عن انبهارها بما رأته من إعمار في الجامعة وجمال المعرض خلال أول زيارة لها إلى الموصل منذ 25 عاماً، مؤكدة أن المدينة تستحق إقامة معرض كتاب مماثل لما يُقام في بغداد وأربيل. وأوضحت أن مؤسسة المدى أسهمت في دعم المكتبة المركزية بآلاف الكتب والمصادر، وكانت من أوائل الجهات التي أهدت شحنات من الكتب وصلت مباشرة من لندن إلى الموصل. من جانبه، أوضح مدير المعرض إيهاب القيسي لـ«المدى» أن المعرض يضم أبرز دور النشر العراقية والعربية، وكثير منها تشارك للمرة الأولى في الموصل، مشيراً إلى أن الملتقى يتضمن جلسات نقاشية يومية تقام على مسرح الجامعة بمشاركة نحو 15 ضيفاً من خارج العراق. وبيّن أن المنظمين يسعون إلى جعل المعرض فعالية سنوية. أما جناح مؤسسة المدى فكان من أكبر أجنحة المعرض، إذ قال مسؤول الجناح محمد صابر إن المؤسسة شاركت بـ600 عنوان وأكثر من 1500 كتاب في مجالات متعددة، مشيراً إلى أن المذكرات المترجمة حظيت بأعلى نسب الإقبال، تلتها الروايات المترجمة ثم المحلية، مؤكداً أن الإقبال في اليوم الأول كان جيداً. وفي السياق ذاته، ذكر ستار محسن، صاحب دار سطور للنشر، أنه يشارك للمرة الأولى في الموصل برفقة عدد من دور النشر، من بينها كنوز المعرفة، شهريار، مؤمنون بلا حدود، الوراق، ودجلة، موضحاً أن هذه الدور جلبت نحو أربعة آلاف كتاب أكاديمي تغطي تخصصات الطب والهندسة واللغات وطرائق التدريس والتربية الرياضية. وأشاد محسن بدور مؤسسة المدى في تنظيم المعرض، واصفاً إياها بأنها «القدح المعلّق» في تنظيم معارض الكتب، مشيراً إلى أن تنظيم الفعالية خلال خمسة أيام فقط يُعدّ إنجازاً يُحسب لها. كما أثنى على التقدم الاجتماعي والعمراني في الموصل بعد التحرير، مذكّراً بمشاركته في إقامة مهرجان القراءة الأول عام 2017 الذي شهد توزيع 34 ألف كتاب مجاني .

علماء يدعون إلى إلغاء التوقيت الصيفي لارتباطه بالصحة

□ متابعة / المدى

جدد عدد من العلماء دعوتهم إلى إلغاء نظام التوقيت الصيفي، وسط ازدياد المخاوف من أن يُسهم هذا النظام في ارتفاع معدلات الإصابة بالسرطان وحوادث السير المميتة واضطرابات النوم، حسب صحيفة «الديلي ميل» البريطانية. وفي الساعات الأولى من صباح يوم أمس الأحد أُخّرت عقارب الساعة إلى الوراء ساعة واحدة، مما يمنح الناس وقتاً أطول للنوم. ولكن بدلاً من الترحيب بهذا التغيير الموسمي، يحذّر الخبراء من آثاره الخفية، مؤكدين أن الوقت قد حان لـ«إلغائه نهائياً». وأُقرّ العمل بنظام التوقيت الصيفي للمرة الأولى عام 1916، بهدف رفع إنتاجية القوى العاملة من خلال الاستفادة القصوى من ضوء النهار خلال أشهر الصيف. ويتم تقديم الساعة ساعة واحدة عند الواحدة صباحاً في آخر يوم أحد من شهر آذار، ثم تأخيرها ساعة في الثانية صباحاً من آخر أحد في شهر تشرين الأول. ورغم أن الهدف المعلن من هذا النظام هو منح الناس مزيداً من ساعات الضوء خلال يوم العمل، فإن الأدلة المتراكمة تشير بشكل متزايد إلى آثار سلبية واضحة ناجمة عن هذا التغيير الموسمي الذي يحدث مرتين كل عام. ففقدان ساعة من النوم عند تقديم التوقيت في فصل الربيع يؤدي إلى شعور عام بالإرهاق بين السكان، في حين تعتمد أجسامنا على ضوء الصباح الطبيعي لضبط ساعتها البيولوجية، بما يتوافق مع الدورة الشمسية الممتدة على 24 ساعة. وتشير دراسات متزايدة -رغم استمرار الجدل العلمي حولها- إلى أن اختلال التوازن بين التوقيت الشمسي وساعة الجسم الداخلية قد ينعكس سلباً على الصحة العامة على المدى الطويل.

"بوكر" تطلق أول جائزة لأدب الأطفال

□ متابعة / المدى

أعلنت جائزة "بوكر" البريطانية للأدب عن إطلاق أول جائزة من نوعها مخصصة لأدب الخيال للأطفال، في خطوة اعتبرتها المؤسسة المنظمة «المبادرة الأكثر طموحاً منذ 20 عاماً»، ومن المقرر أن تنطلق جائزة "بوكر" للأطفال رسمياً في عام 2026، على أن يبدأ منحها سنوياً اعتباراً من عام 2027. وسيحصل الفائز على جائزة مالية قدرها 50 ألف جنيه إسترليني (نحو 66،600 دولار)، فيما ستتولى لجنة تحكيم مشتركة من الأطفال والبالغين اختيار العمل الفائز من بين المشاركات المرشحة. وقالت المؤسسة المنظمة إن الجائزة تهدف إلى إشراك وتنمية جيل جديد من القرّاء حول العالم، عبر تقديم 30 ألف نسخة من الكتب المدرجة في القائمة القصيرة والفائزة، دعماً لأفضل أعمال الخيال الأدبي الموجهة للأطفال بين 8 و12 عاماً. وسوف تكون المنافسة مفتوحة أمام المؤلفين من جميع أنحاء العالم، سواء كانت كتبهم مكتوبة أصلاً باللغة الإنكليزية أو مترجمة إليها، بشرط أن تكون نُشرت في المملكة المتحدة أو أيرلندا خلال فترة الأهلية المحددة. وتسعى "بوكر" من خلال هذه الخطوة إلى توسيع حضورها الأدبي خارج نطاق الرواية للكبار، ودعم الخيال الأدبي الموجّه للأطفال كأداة لبناء الوعي والإبداع لدى الأجيال الجديدة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

يحدثونك عن المال السياسي

هل تستمع مثلي هذه الأيام إلى الكلمات التي يُلقيها الساسة العراقيون هذه الأيام بمناسبة اقتراب انتخابات مجالس "الفرهود" العراقي.. عفواً أقصد مجلس النواب العراقي؟
ربما لا تعاني من البطر مثل جنابي لتتابع خطابات قيلت على مدى أكثر من 22 عاماً، وجميعها تحمل عبارات من قبيل: الدستور، نبذ الطائفية، السلاح بيد الدولة، الإعمار، الخير القادم.. ولكن متى؟ لا أحد يعرف!
تضاف لها بالتأكيد محفوظات عن «التقصير» و«الأخطاء التي ارتُكبت» و«اللحمة الوطنية»، ويغيب عنها للأسف «معجون المحبة» الذي اشتهر به العلامة إبراهيم الجعفري، ومزاد بيع المناصب لصاحبه أحمد الجبوري.
منذ أشهر ونحن نسمع عن التحالفات الجديدة التي ترفع شعار «إلى الأمام»، وهي بمثابة عمليات تجميل لتحالفات سياسية، عشنا معها سنين من الفشل والإصرار على المحسوبية والطائفية.
كنتُ وأنا أستمع إلى بعض الخطابات التي يقول أصحابها «إنّ العملية السياسية تحتاج إلى تغيير»، أقرأ في مذكرات الحائز على جائزة نوبل بوب ديلان "أخبار الأيام" التي يخبرنا فيها أنّ الإنسان دائماً ما يتعلق بأمل زائف!
سيقول البعض: بماذا تفكر يا رجل، الجميع اتفق ولم تتبقَّ سوى خطوات على انتخابات مجالس النواب؟ ..
يا سادة لا أعرف بماذا يفكر المواطن العراقي وهو يشاهد ما يجري في انتخابات الدول التي تحترم إرادة المواطن. نحن من جانبنا "عرّقنا الانتخابات" فأصبح لزاماً أن يشارك فيها أبو مازن، ثم تخبرنا عالية نصيف بأنها ستصرخ "مزوّرة"، لو لم تحصل شقيقتها على كرسي مجلس النواب القادم، بعدها تتوزع الكراسي على الجميع!
بدأ ذلك منذ أن أعلن السيد نوري المالكي عام 2010 عدم رضاه عن النتائج، ولا بدّ من إعادة العدّ والفرز، ولا يهمّ أن تنقلب الصناديق على رؤوس الناخبين، أو تضاف صناديق جديدة، فهذا كله يصبّ في مصلحة المواطن ويُبعد عنه الحسد والحساد.
هذه الأيام يبدو السيد المالكي منزعجاً من المال السياسي، وينسى أننا عشنا معه ثماني سنوات ازدهر فيها المال السياسي وبيع المناصب. اسمح لي عزيزي القارئ، لأقول لك بكلّ صراحة، من دون أيّ لفّ أو دوران، إننا، أنا وأنت والملايين مثلنا جميعاً شركاء في ما يجري، الكل ساهم حتى وإن كان المستفيدون رؤساء الكتل السياسية فقط!
الانتخابات التي تجري كل أربعة أعوام وتلحقها انتخابات مجالس المحافظات، يتم العمل فيها بموجب الديمقراطية العراقية التي تقتضي أن يربحوا الانتخابات كما ربحوها من قبل. فالديمقراطية التي يتمسك بها ساسة العراق، لم يضعها أفلاطون في جمهوريته، وإنما وضعها المفكر مئتى السامرائي الذي يصرّ على أنّ أموال الدولة جزء لا يتجزأ من جيب النائب.
الجميع لا يريد أن يدرك أنّ التغيير ليس تقلبات للنائبة "المزمنة" حنان الفتلاوي، ولا أنشودة "نحن أمة" يلحنها ويغنيها محمد الحلبوسي.. إنما التغيير شجاعة في المقام الأول، وهو فرض وليس دموعاً يذرفها مشعان الجبوري الذي لا يجيد للأسف تمثيل دور المعارض.

جينيفر أنيستون تكشف عن طريقتها الحازمة لإعادة شحن طاقتها

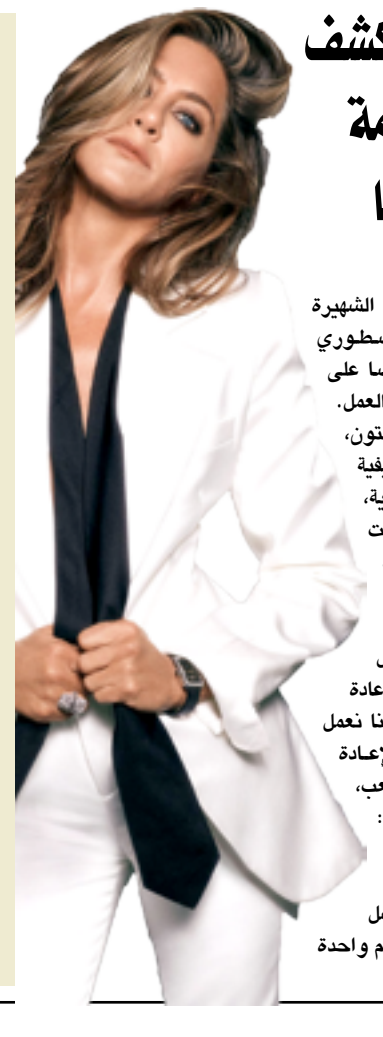

متابعة / المدى

كشفت النجمة الأمريكية جينيفر أنيستون، الشهيرة بدور ريتشيل جرين في المسلسل الأسطوري "الأصدقاء" ، عن أنها باتت أكثر حرصًا على تخصيص وقتًا لنفسها بعيدًا عن ضغوط العمل.
وفي حوار مع مجلة "بيبول" ، أوضحت أنيستون، أنها تعلمت خلال السنوات الأخيرة كيفية الموازنة بين الحياة المهنية والراحة الشخصية، قائلة: "أصبحت جيدة جدًا في اقتطاع وقت لي.. أقول لفريقي: شهر كذا سيكون عطلة، لن نعمل خلاله أي شيء".وأضافت أخبرهم ببساطة: سأخذ إجازة، سأستمتع بوقتي، ولن يكون هناك عمل.. فقط أضعه في الجدول الزمني وألتزم به". وأكدت أهمية الراحة لإعادة الشحن الذهني والجسدي، مضيفة: "إذا كنا نعمل باستمرار دون أن نمنح أنفسنا فرصة لإعادة التوازن، نصبح عديمي الفائدة – نشعر بالتعب، ونتوتر، ونفقد التركيز"، واختتمت حديثها: "الراحة وإعادة الشحن ليستا رفاهية، بل ضرورة". يُذكر أن جينيفر أنيستون حققت شهرة عالمية منذ أكثر من ثلاثة عقود بفضل دورها في "الأصدقاء" ، ولا تزال حتى اليوم واحدة من أبرز نجمات هوليوود.

اتحاد الأدباء يحتفي برواية «مخطوطة فيصل الثالث» لمحمد غازي الأخرس

□ متابعة / المدى

أقام نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق جلسة للاحتفاء برواية «مخطوطة فيصل الثالث» للروائي محمد غازي الأخرس، بحضور عدد من الأدباء والمثقفين، ضمن نشاطاته الدورية لتسليط الضوء على المنجز السردي العراقي المعاصر.

وقال مدير الجلسة الروائي خضير فليح الزيدي في مستهل الفعالية إن الرواية تعد من الأعمال المهمة في السردية العراقية الحديثة، مشيراً إلى أن الأخرس يمتلك تجربة سردية متنوعة تتوزع بين الأجناس الأدبية المختلفة، واصفاً إياه بـ«الحائك الحريف» الذي ينسج نصوصه بدقة ووعي فني عال.
وبيّن الأخرس أنه استغرق نحو أربعة أعوام في كتابة الرواية، حتى بلغ به الأمر إلى التفكير بعدم نشرها ظناً منه أنها غير مكتملة، موضحاً أنها تقوم على بنية المخطوطات وتتألف من أحد عشر نصاً يشكّل مجموعها نسيج العمل الروائي.
وأشار إلى أن شخصية «الملا صبر» في الرواية تُعد ثانوية لكنها مثّلت تحدياً في الكتابة، بسبب طبيعتها التاريخية وما تتطلبه من دقة في توصيف المكان وأزياء الشخصيات والظروف الاجتماعية والسياسية التي تحيط بها، مؤكداً أن العمل يمثل محاولة لإعادة بناء التاريخ برؤية تخيلية معاصرة. وأوضح الأخرس أن الرواية تتيح للقارئ قراءة جديدة للتاريخ، رغم هيمنة العناصر الرمزية على فصولها وتحولاتها السياسية والاجتماعية والثقافية.
وتناول النقاد في أوراقهم النقدية ومداخلاتهم دلالات العنوان الذي وصفوه بالغموض والإيحاء، لافتين إلى أن الأخرس اختار «ملك الكوابيس السعيدة» كعتبة نصية تنذر القارئ بأن الرواية لا تنتمي إلى الواقعية التقليدية، بل تمزج بين الواقع والتاريخ والأسطورة في بناء سردي متشابك. ورأى المتحدثون أن الأخرس يواصل في هذا العمل مشروعه في تفكيك التاريخ الرسمي وإعادة تأويله أدبياً عبر شخصيات تنتقل بين الأزمنة وتطرح أسئلة عن الهوية والذاكرة والسلطة، مقدمين قراءات نقدية عدّته نصاً يعيد صياغة التاريخ العراقي الحديث بمنظور مغاير.
واختُتمت الجلسة بمداخلات أكدت أن الأخرس قدّم عملاً يجمع بين العمق التاريخي والابتكار السردي، مضيفاً لبنة جديدة إلى مسار الرواية العراقية المعاصرة.